



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجليلية بونعامة بخميس مليانة
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية – شعبة تاريخ

الموضوع

أزمة الصحراء الغربية جذورها ودور هيئة الأمم المتحدة (1975_2003م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص دراسات إفريقية

إشراف الأستاذ:

محفوظ سعيداني .

إعداد الطالبتان :

• زان منى

• زورقي سومية

السنة الجامعية: 2015-2016 م

كلمة الشكر

الحمد لله والأخير للعالي القدير الذي أعاننا بالتوفيق منه وأحاطنا بنوره وهدايته ومنحنا نور المواصلة والتحدي لإنجاز هذا العمل المتواضع .

كما نتقدم من خلال هذه الصفحة البيضاء إلى من كان لنا خير موجه وخير معين لإنجاز هذا البحث الأستاذ " محفوظ سعيداني" والذي نشكره شكرا خالصا على حسن توجيهه لنا رغم انشغالاته ومراجعتة لهذا العمل وإثرائه بما هو أفضل وأصح. ولا يفوتنا أيضا أن نقدم الشكل الجزيل إلى رئيس التخصص الأستاذ " نور الدين شعباني" على جهده ومتابعته لنا

كما لا ننسى جميع الأساتذة الذين أشرفوا علينا منذ الليسانس إلى غاية الماستر كما نتقدم بتحياتنا الخالصة إلى كل زملائنا وزميلاتنا في هذه الدفعة وكل أسرة جامعة خميس مليانة

إهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما
يا من أحمل اسمك بكل فخر يا من أفتقدك منذ الصغر يا من يرعش قلبي لذكرك يا من
أودعتني لله أهديك هذا البحث أبي مختار رحمك الله .

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر
الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي
عائشة أطال الله عمرك.

إلى سندي في الحياة إخوتي وأخواتي صبيرة، فلة وزوجها، سوسن وزوجها، أحمد، عائدة
محمد.

إلى براعم العائلة أيمن، هاني، مؤيد، نجود، رسيل، ميرال.

إلى جدتي خديجة وخالاتي فاطمة، خضرة، مريم، حليلة، صكرى، عائدة .

إلى الأخوات التي لم تلهنهم أمي لمياء، سناء، فايزة.

إلى من عملت معي بجد بغية إتمام هذا العمل إلى صديقتي سميرة.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي وأصدقائي حياة، جهاد، فاطمة، أسيا
عادل ، نبيلة.

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد أهدى ثمرة جهدي هذا .

إهداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان.....إلى القلب الناصع بالبياض

إلى من ربنتي وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات.....

نبع الحنان وسر سعادتي أُمي الحبيبة.

إلى رمز عزتي وافتخاري.....إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة.....إلى روح أبي الطاهرة.

إلى أفراد عائلتي سندي في الدنيا

إلى من علماني معنى الكفاح وأوصلاني إلى ما أنا عليه جدي(عبد القادر)،جدتي فاطمة.

إلى رمز الأخوة والعطاءإخوتي فاطمة وزوجها(الخضر)،نور الدين وزوجته(شهيرة)،وهيبة

وزوجها(محمد)،فتيحة،أمين،عثمان.

إلى جدتي زهرة أطل الله عمرها.

إلى شموع العائلة المضاءة عبد الوهاب،آلاء،نور الهدى،إسراء،اروي،رؤى.

إلى أخواتي في الله أم الخير،نعيمة،فاطمة.

إلى صديقتي ورفيقة دربي منى.

إلى الصديق والأخ عادل وفقه الله.

إلى كل صديقاتي حياة،جهاد،فاطمة،آسيا،نبيلة،زيدة،جميلة،زهرة.

إلى كل من سقط من قلبي سهوا أهدي ثمرة جهدي المتواضعة.

مقدمة:

شهدت القارة الإفريقية موجة استعمارية انتهت بتحررها من قبضتها باستعمال مختلف الوسائل، وحصلت على استقلالها كدول ذات سيادة، إلا أن الصحراء الغربية على إثر خروج إسبانيا منها في 1975م، جعل دول الجوار كل من المغرب الأقصى وموريتانيا يتوسعان عليها، فكانت أزمة الصحراء الغربية وهي إحدى قضايا التحرر في التاريخ الراهن، ومنه كان عنوان دراستنا:

أزمة الصحراء الغربية جذورها ودور هيئة الأمم المتحدة

(1975م/2003م)

الإطار المكاني والزمني :

بالنسبة للإطار المكاني يخص منطقة الصحراء الغربية التي تطالب بها الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو)، أما الزمني فقد حدد منذ نشأة الأزمة والصراع سنة 1975م إلى غاية مخطط بيكر الثاني 2003م، لإبراز أهم التطورات الداخلية للقضية وحتى تناولها على المستوى الدولي من خلال هيئة الأمم المتحدة.

الإشكالية الرئيسية:

يتمحور الموضوع حول الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت المنظمات الإقليمية وهيئة الأمم المتحدة في اقتراح وإيجاد حلول للأزمة الصحراوية في ظل صراع بين القوى الإقليمية وتحالفاتها الدولية؟.

الإشكاليات الفرعية:

وتتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

- _ ما هي الجذور التاريخية للنزاع؟.
- _ ماهي أسباب النزاع؟.
- _ ما هي أهم المعوقات التي واجهت المسار التفاوضي بين طرفي النزاع؟.
- _ فيما تمثلت المواقف الدولية من الأزمة؟.
- _ إلى أي مدى ساهمت للمساعي الدولية والإقليمية في تسوية النزاع؟.
- _ ما هو دور دول الجوار في حل النزاع؟.
- _ ما هي المشاريع الأممية والحلول المقترحة من طرف الأمم المتحدة لحل النزاع؟.

دوافع اختيار الموضوع:

ترجع أسباب لختيار الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية كانت وراء اختيار موضوع الدراسة :

ذاتية:

- _ الإشارة إلى موضوع يجهله البعض ويقول عنه البعض الآخر قضية حدود.
- _ كما أن من ضمن الأسباب الذاتية أيضا التعرف بالقضية.
- _ إثراء المكتبات بهذا النوع من الدراسات الخاصة بالقارة الإفريقية.
- _ زيادة الكم من الدراسات حولها.
- _ محاولة منا استقطاب الرأي العام العربي لمساندة القضية الصحراوية.

موضوعية:

- _ تحليل الأزمة الصحراوية تحليلا مبسطا.
- _ كون الصحراء الغربية آخر مستعمرة في القارة الإفريقية.
- _ التطرق لمناقشة الموضوع في المحافل الدولية.
- _ التطرق إلى أسباب النزاع في المنطقة.
- _ الكشف عن استمرار هذا النزاع و عدم إيجاد حل عادل للقضية.

أهمية الموضوع:

- _ يكتسب الموضوع أهمية كون الشعب الصحراوي لم يتمتع بحقه في تقرير مصيره حتى الآن وما يعانيه من ظروف صعبة في مخيمات اللاجئين.
- _ كون هذا النزاع يعرقل الاستقرار في منطقة المغرب العربي.
- _ كذلك من ضمن الأهمية هو مناقشة الحلول المقدمة من الجهات المعنية لحل النزاع والمراد من هذه الدراسة متابعة القضية وفهم خفاياها.

أهداف الدراسة:

- _ الإسهام في التعريف بالأزمة ولو بالقدر القليل من منظور مواطنة مسلمة عربية و الارتقاء إلى الوحدة القومية.
- _ والهدف الأبعد من هذه الدراسة هو الرغبة في إحلال السلم والأمن في المنطقة ككل وخاصة الشعب الصحراوي.
- _ ضرورتنا في الرأي العام العربي عامة والرأي المغربي والإفريقي خاصة فيما يتعلق بنزاع الأشقاء الذي طال عمره أكثر مما تريد شعوب هذه المنطقة المنعطشة للسلام والاستقرار.

_ تأمل أن يسهم هذا البحث في كشف الحقيقة أو على الأقل تكون بداية لكل من يطلع عليها نحو طريق بحث شامل ووافي يظهر كل تحليلات القضية وإزالة الغموض عن أذهان الكثير مما لا يعلمون شيئاً عن حقيقة النزاع و كل حيثياته.

_ دور الأصدقاء في تذليل الصعاب و تقريب وجهات النظر بين طرفي النزاع والذي يسهم دون أدنى شك في دعم ومساندة الجهود الدولية الهادفة إلى تطبيق السلام.

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اتخذنا الخطة التالية التي تتضمن مقدمة وثلاثة فصول وملاحق وخاتمة.

الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان الصحراء الغربية و هيئة الأمم المتحدة، حيث تطرقنا فيه إلى الموقع والثروات التي تتمتع بها الصحراء كما تحدثنا عن أصل السكان والتركيب السكانية وبالإضافة إلى لمحة عامة عن هيئة الأمم المتحدة ، تضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الصحراء الغربية.

المبحث الثاني: الأمم المتحدة.

المبحث الثالث: الأمم المتحدة وقضايا التحرر.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى أزمة الصحراء الغربية من خروج الاحتلال الاسباني إلى دخول المغرب الأقصى وبداية النزاع، حيث تضمن ثلاثة مباحث وهي كالتالي:

المبحث الأول: جذور أزمة الصحراء الغربية.

المبحث الثاني: أسباب النزاع.

المبحث الثالث: محاولات التوفيق بين المغرب والصحراء الغربية.

الفصل الثالث: فقد جاء تحت عنوان تدويل قضية الصحراء الغربية تحدثنا فيه عن أزمة

الصحراء الغربية في المحافل الدولية ودور هيئة الأمم المتحدة وتدرج تحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: الصحراء الغربية والقوى الأجنبية.

المبحث الثاني: دور الجزائر في تدويل قضية الصحراء الغربية.

المبحث الثالث: المساعي الأممية لحل النزاع.

المبحث الرابع: المشاريع الأممية لتسوية القضية.

هذا بالإضافة إلى خاتمة توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج تمت الإجابة فيها على التساؤلات المطروحة في الإشكالية.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي والتحليلي، الذي يتماشى مع الدراسات التاريخية، وذلك بوصف الحدث التاريخي ثم تحليليه، هذا قصد الوصول إلى نتائج.

المصادر والمراجع:

وفي معالجتنا للموضوع اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع أهمها :

من أهم المصادر: كتاب الشرق لأوسط في مهب الريح لمحمد نصير و الحناوي كمال الدين و الذي تحدث في كتابه عن هيئة الأمم المتحدة و دورها في حركات التحرر.

أما عن المراجع فقد كان من أبرزها و الذي أخذ قسطا لا بأس به من هذه الدراسة هو كتاب تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية ل بن عامر تونسي حيث تطرق لكل حيثيات النزاع بالإضافة إلى كتاب الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية لإسماعيل معراف، كما اعتمدنا على كتاب النزاع على الصحراء الغربية بين حق

القوة وقوة الحق لصاحبه لكاتب مصطفى وبادي محمد، وكذلك كتاب لعلي الشامي بعنوان الصحراء الغربية عقد التجزئة في المغرب العربي.

ومن التقارير اعتمدنا على مجموعة من تقارير هيئة الامم المتحدة والمتصلة بقضية الصحراء الغربية مثل قرار رقم 1165 المعنون بالصحراء الغربية: تكاليف النزاع، وكذا تقرير الأمين العام للدورة الثامنة والخمسون، للأمم المتحدة.

وفيما يخص الرسائل الجامعية اعتمدنا على أطروحة دكتوراه نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية حقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها، لمسعود شعان، ورسالة ماجستير بعنوان تطور النزاع في الصحراء الغربية من الانسحاب الاسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975م 2005م لعمر بن محمد، وكذلك رسالة ماجستير العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة لعتيقة نصيب.

والقائمة يطول ذكرها لذا عدنا إلى عدة كتابات عامة ومتخصصة ودراسات علمية أكاديمية متخصصة ومعتمدة على منهج البحث العلمي الأكاديمي أفادتنا في موضوعنا حول حيثيات ومجريات وتطورات القضية الصحراوية.

الصعوبات والعراقيل:

ومهما اجتهد الباحث فانه يجد نفسه أمام مجموعة من العراقيل والصعوبات التي تؤثر على مسيرة العمل المتواصل ذا وجدنا عدة صعوبات منها:

_ الموضوع حساس جدا.

_ عدم القدرة في الحصول على معلومات تتعلق بالموضوع نظرا لقلّة المراجع المتخصصة في هذا الموضوع.

_ صعوبة تنقل الباحث.

_ تشابك الأحداث وصعوبة تحديد المجال الدراسي فيها لكونه تراخ لا يزال قائماً إلى يومنا هذا.

-هيكله الموضوع المقترح للدراسة والبحث وكيفية التكلم فيه حتى تكون معلومات متكاملة ومتناسقة فيما بينها.

-إلى جانب ضيق الوقت.

-تشعب وتنوع المعلومات صعب من هيكله العمل.

وخلصنا في آخر الدراسة إلى استنتاج رئيسي يتمثل في أن الأزمة قائمة بين الطرفين العربيين المسلمين تعود إلى تمسك كل طرف بمطالبه.

كما لا ننسى في الأخير أن نشكر الأستاذ المشرف على التوجيهات والتصويبات التي لم يكن يبخل بها علينا، كما نتمنى إن يكون هذا العمل المتواضع عند حسن ظن أساتذتي ومن يطلعون عليه كمساهمة في إثراء المكتبة الجامعية.

قائمة المختصرات:

- م.: ميلادي.
ه.: هجري.
ج.: جزء.
م.: مجلد.
ط.: طبعة.
د.ط.: دون طبعة.
د.ت.: دون تاريخ.
د.م.ن.: دون مكان نشر.

تمهيد:

الصحراء الغربية إقليم منتمي إلى المغرب العربي، ومن الصعب التحدث عن الأزمة الصحراوية دون التطرق إلى دراسة المنطقة دراسة طبيعية من حيث الموقع والثروات وبشرية من حيث أصل السكان و التركيبية السكانية، وباعتبارها قضية تحررية فقد أدرجت في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة لإيجاد حل لها، سنقدم لمحة عامة عن تأسيس هذه الهيئة مبادئها أهدافها، و هياكلها.

المبحث الأول: الصحراء الغربية

أولا. طبيعيا:

1. الموقع :

تحتل الصحراء الغربية موقع إستراتيجي فهي تقع في غرب الوطن العربي، وشمال غرب إفريقيا، يحدها شمالا المغرب ومن الشمال الشرقي الجزائر ومن الجنوب والجنوب الشرقي موريتانيا، كما يحدها من الغرب المحيط الأطلسي⁽¹⁾.

ففي بعض المناطق يصل عرض أراضيها إلى 500 كلم، بينما تصل حدودها الداخلية إلى 200 كلم⁽²⁾.

وقد كانت الصحراء الغربية منقسمة إلى ثلاث أقسام رئيسية:

- إقليم الساقية الحمراء، ومساحته 184.000 كلم².

(1). إسماعيل معراف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة و حديث عن الشرعية الدولية، (د. د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م، ص 63.

(2). نفسه، ص 64.

_ إقليم وادي الذهب، ومساحته 100.000 كلم²

_ إقليم طرفاية، ومساحته 80.000 كلم² (1).

هذا التقسيم كان أن يمنح إقليم طرفاية من قبل الاحتلال الإسباني إلى السلطان المغربي سنة 1958م، فأصبحت مساحتها تقدر ب 284.000 كلم² (2).

أما فيما يخص الموقع الفلكي، فالصحراء الغربية تقع بين خطي عرض 28 درجة و 33 شمالا و 12 درجة و 30 غربا (3).

أما عن المناخ فيسودها مناخ معتدل وهذا نظرا لوقوعها بمحاذاة ساحل الأطلسي الذي يزودها بالجو اللطيف، ومن حيث الحرارة ليلا فتصل ما تحت الصفر، ويحدث العكس في النهار حيث تصل أحيانا إلى 51 درجة كحد أقصى، في حين أن المنطقة تعاني من قلة الأمطار، فلا تنزل طوال سنوات عديدة مما يسبب جفافا كبيرا (4).

(1). معارف، المرجع السابق، ص 65.

(2). محمد سالم الصوفي، أزمة الصحراء الغربية تطورها السياسي والاجتماعي والتاريخي، مقارنة من النشأة إلى عتبة التسوية، (ط.د)، المركز الموريتاني الدولي للدراسات، نواكشوط، 2008م، ص 12.

(3). محمد الجابري، موسوعة دول العالم حقائق وأرقام، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2000م، ص 62.

(4). معارف، المرجع السابق، ص 65.

_ انظر الملحق رقم 01 خريطة الصحراء الغربية ص

ب_الإمكانيات الاقتصادية⁽¹⁾:

1_الثروة الحيوانية :

تعتبر الصحراء الغربية موطن مهم لصيد الأسماك فسواحلها تعد من أعنى سواحل المحيط الأطلسي التي يبلغ طولها 150.000 كلم، فكانت محطة للاستعمار مثل البرتغالي الذي أنشأ محطة خاصة للصيد البحري والتي سميت "ودان"، بالإضافة إلى كل من إنجلترا وإسبانيا اللتان شكلتا شركة "الكناريو" وهي شركة إفريقية هدفها استغلال الشواطئ المليئة بالأسماك وكذا إقامة شبكة التبادلات التجارية⁽²⁾.

أما فيما يخص شمال الساحل فإن الصيد فيه صعب وخطير، وانطلاقاً من الحرب العالمية الأولى تمت تنمية وتطوير العمليات و الأساليب التقنية الخاصة بالمحافظة على الأسماك مما ساهم في الاهتمام بالساحل الصحراوي، واعتماداً على الإحصائيات الإسبانية لعام 1969م فكمية الأسماك المصطادة سنوياً بلغت قرابة مليون و 13 ألف طن⁽³⁾.

2_الثروة المعدنية :

أ_الفوسفات :

معدن الفوسفات أهم ثروة في الصحراء الغربية تم اكتشافه سنة 1947م، يمتد في عمق الأراضي الصحراوية إلى حوالي 800 كلم بين إيزيك وحتى شبه جزيرة الرأس الأبيض، ولكن الثروات الفوسفاتية لم تستغل حتى عام 1963م حيث أن إسبانيا بدأت في استغلال أكبر

(1).انظر الملحق: رقم 03، الأهمية الاقتصادية للصحراء الغربية، ص

(2). معارف، المرجع السابق، ص 66.

(3). نفسه، ص 48.

منجم في العالم وهو المنجم بوكراع الذي يقع على مسافة تقدر ب100 كلم إلى الجنوب الشرقي من العاصمة العيون (1) .

وما يوجد بهذا المنجم لا تتعدى مساحته 231 كلم² بعمق يتراوح بين المترين و الأربعة أمتار ويتم نقله عبر سكة حديدية إلى مرفأ العيون، وباحتلال المغرب للصحراء الغربية أصبح المنجم يستغل من خلال شركة " فوس بوكراع " والتي تقوم بإنتاج حوالي أربعة ملايين طن سنويا وتصديره إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، استراليا(2) .

وإلى جانب منجم بوكراع توجد مناجم أخرى قدرت كمياتها ب10مليار طن بالإضافة إلى شريط يمتد على طول 46 كلم يحتوي على كمية معتبرة من الفوسفات ولتسهيل عملية تصدير هذه المادة وتأمينها كان يعتمد على ميلعين هما ميناء العيون الجديدة و الذي سمح باستيعاب سفن ذات حمولة 100 الف طن، وميناء الحزام الدوار وهو الأطول في العالم يمتد على مسافة 98 كلم تصل بين المنجم و الميناء، لديه القدرة على تأمين شحن 200 طن في الساعة وبممكنه تصدير قرابة 15 مليون طن من الفوسفات في العام(3) .

ب _ البترول و الغاز الطبيعي :

تتوفر الصحراء الغربية على مواد هامة ومنها البترول والغاز، ففي أفريل 1958م تقدمت عمليات البحث عن مصادر البترول، فتكفلت الشركة الإيطالية (L'ENI)(4) .

(1) أمين شريط، حق السيادة الدائمة على الثروات الطبيعية، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 10.

(2) . نفسه، ص 10.

(3) . معارف، المرجع السابق، ص 49 50.

(4) . هي شركة إيطالية تأسست سنة 1953م للتقيب عن النفط والغاز والإنتاج والتكرير والتسويق وتوليد الكهرباء، الهندسة، البناء في مجالي النفط و الغاز... (من الموقع الإلكتروني Enispa company

profile.yahoo.finance retrieved 04octobre 2011 يوم 2016/03/19م على الساعة 17:41.

بهذه العمليات إلا أن فرنسا لم تشجع هذا لأنها اعتبرته تهديدا مباشرا لمصالحها في المنطقة (1).

و ابتداء من سنة 1960م سمحت مصلحة المناجم الاسبانية بتحديد المناطق التي يعتقد أنها غنية بالبتروول والتي تجاوزت مساحتها 100.000 كلم² ومنذ 1961م بدأ التنقيب في مقاطعة طرفاية وفي سنة 1968م تم اكتشاف كتلة كبيرة متمركزة لها حدود مع الساقية الحمراء ومنطقة طرفاية وهي تتواجد على طول مائة كيلومتر، كما تم اكتشاف منجم في منطقة سمارة في ديسمبر 1977م، إضافة إلى أن الأبحاث التي تمت في 1975م أكدت على توفر باطن الصحراء الغربية وخاصة بالهضاب على مخزون من الذهب الأسود (البتروول أو الغاز الطبيعي)(2).

ج_الأورانيوم و الحديد :

تحتوي الصحراء الغربية على الأورانيوم الذي اكتشفته إسبانيا في سنة 1963م بحقل الأبحاث الجيولوجية، فبموجبها تم اكتشاف منجم بناحية "أزميلة أغراشة" والذي قدر احتياطه ب 70 مليون طن وحتى سهل استغلاله من طرف اسبانيا التي قامت بتصدير حوالي 3000 ألف طن في بداية تجربة التنقيب والبحث كما عملوا على تصديره فاما إلى كناريا إضافة إلى أن الأبحاث توصلت إلى أن منطقة سمارة كذلك غنية بمادة الأورانيوم غير أنها لم تحدد بدقة (3).

(1). معارف، المرجع السابق، ص 49.

(2). معارف، المرجع السابق، ص 49 50.

(3). نفسه، ص 61 62.

كما أن الصحراء الغربية يبلغ حجم احتياطي الحديد فيها أكثر من 70 مليون طن توجد مناجمه في زميلة و غراسة، وتبلغ نسبة الخامات في التربة 65 % وهي نسبة عالية، كما يعتقد أن هناك إمكانية لرفع كمية الحديد المستخرج إلى أكثر من 800 مليون طن⁽¹⁾.

ثانيا: بشريا

1_ أصل السكان:

اختلفت الكتابات التاريخية في تحديد الأصول السكانية لمنطقة الصحراء الغربية فهيرودوت⁽²⁾، خلال القرن 5 ق.م يرى أن القبائل الليبية استوطنت بها والتي قصدت المنطقة بحث عن الماء والنبات ويذهب البعض إلى أن قبائل البربر ذات الأصل الصنهاجي الذين استقروا في المنطقة واستوطنوا من الشمال إلى الجنوب حتى السينغال، فأستت فروع في الصحراء مثل (جدالة، لمتونة، لمطة)⁽³⁾.

(1). عتيقة نصيب، العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة، "مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية"، تخصص سياسة مقارنة، كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 2011/2012م، ص 125.

(2). هيرودوت: مؤرخ اغريقي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد حوالي 484 ق.م - 425 ق.م (انظر تاريخ هيرودوت ترجمة عبد الإله الملاح، مجلد 1، ط1، المجمع الثقافي للنشر، 2001م، ص 80).

(3). جماعة عرقية أمازيغية من شمال إفريقيا، استقروا في الجزائر، تونس، المغرب فقبائل الزناتة من البدو الرحل (انظر ابن خلدون، العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر تحقيق أبو صهيبي الكرمي ، ج6، بيروت، 1391هـ، ص 65).

في حين يشير بعض المؤرخين إلى أن سكان الساقية الحمراء ووادي الذهب ينحدرون من سلالة الفاتح العربي "حسان بن النعمان وأبنائه" الذين جاؤوا فاتحين من شمال غرب إفريقيا ناشرين الإسلام وذلك في عام 89هـ / 699م⁽¹⁾.

وعليه فإن كتب التاريخ تشير إلى أن أبناء الصحراء من عرب الجزيرة وهذا لأنهم تشابهوا معهم أثنياً، في حين ترى دراسات أخرى أن سكان الصحراء الغربية يتشكلون من مجموعة قبائل أمازيغية، زيناتية، وصنهاجية⁽²⁾، تمركزت في المنطقة منذ القرن الثاني بعد الميلاد، وبعض القبائل الذين جاؤوا إلى المغرب مع الغزوات الهلالية خلال القرن 11م نذكر (بنو هلال، بنو سليم) لذين يتمركزون في شمال الصحراء ويمتدون إلى موريتانيا⁽³⁾.

فاشتركوا في عدة عوامل منها اللغة المشتركة تعرف بالحسانية والدين الإسلامي الذي ساهم في تطوير أساليب حياة الصحراويين والسبب وراء هذا هو الإختلاطات البشرية ضف إلى ذلك أن بعض الخطابات أظهرت أن الساقية الحمراء قد عرفت منذ القرن السادس الديانة المسيحية، ويرى البعض أن الأصول البشرية لسكان الصحراء تعود لعهد الموحدين الذين استقروا في الساقية للحمراء، وتشكلوا منهم الأمازيغ والعرب⁽⁴⁾.

وعموما فسكان الصحراء الغربية هم من أصل عربي أمازيغي وهذا ما تأكد من خلال محافظتهم على العادات الاجتماعية والأخلاقية العربية، بالإضافة إلى اللغة والكتابة والدين

(1). معارف، المرجع السابق، ص 66.

(2). امتدت هذه القبيلة في الصحراء حتى وصلت إلى حدود دولة غانا في الجنوب، عاشت عيشة بدوية تعتمد على التنقل والترحال وهي من القبائل الأمازيغية فروعها جدالة، لمطة، لمتونة (انظر ابن خلدون العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق أبو صهيب الكرمي، ج 6 بيروت، 1391هـ، ص 181).

(3). معارف، المرجع السابق، ص 66.

(4). نفسه، ص 67.

والثقافة، كما أن العناصر البشرية الموجودة في المنطقة ساهمت في تكوين ملامح اختلطت فيها العناصر الأمازيغية والعربية⁽¹⁾.

أما عن تعداد السكان فمن خلال المصادر التاريخية للشعب الصحراوي من المستحيل الوقوف على إحصائيات دقيقة لأن أغلب الصحراويين غير مسجلين، فالاستعمار الإسباني كان يسجل السكان في المدن فقط، ولهذا وحسب الإحصائيات المقدمة من طرف إسبانيا يبلغ عدد السكان الصحراء الغربية 300 ألف نسمة⁽²⁾.

في حين قدمت المملكة المغربية إحصاء تؤكد فيه وجود 75000 نسمة والحكومة الموريتانية تؤكد فيه وجود 150000 لاجئ صحراوي على أراضيها، أما عن جبهة البوليساريو فتقدر عدد السكك بمن فيهم اللاجئين في المغرب وموريتانيا والجزائر بحوالي 75000 نسمة⁽³⁾.

بالإضافة إلى أن 200000 من الصحراويين يتوزعون بين مخيمات اللاجئين فوق التراب الجزائري أو يعيشون في المناطق المحررة من الصحراء الغربية، فمن خلال هذه الأرقام فإنه يصعب معرفة العدد الحقيقي لسكان الصحراء الغربية⁽⁴⁾.

ب_ التركيبة السكانية :

الصحراء الغربية تتكون من عنصرين رئيسيين هما البربر والعرب إلى جانب نسبة ضئيلة من الزنوج، كما أن الطبيعة الصحراوية انعكست على سكان الصحراء الغربية الذين

(1). محمد عمرون ، تطور نزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الإسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975م/2005م

"مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير"، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ن فرع العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 2006م، ص 17.

(2).. نفسه، ص 68.

(3). نفسه، ص 10.

(4). محمد هلاب، القضية الوطنية " الصحراء الغربية " من الموقع الإلكتروني www.alkhaima.net يوم

2016/04/19م على الساعة 14:07 .

كانوا من البدو أو شبه رعاة، وفيما يتعلق بالمجتمع الصحراوي فهو مجتمع قبلي تحكمه العلاقات القبلية وبالتالي أثرت هذه البيئة الاجتماعية القبلية في السلطة السياسية، فهناك سلطة داخلية ويكون الخضوع فيها لشيخ القبلة دون منازع وتحسم الخلافات و القضايا الثانوية ضمن إطار القبلة وسلطة أخرى متعلقة بفض النزاعات و الخلافات التي تحدث بين قبيلتين أو أكثر⁽¹⁾.

أما عن القبائل فنظرا لتوسعها هناك سلم لترتيب ثلاث قبائل أساسية غير صافية فأجداها تبنت بعض المهاجرين بسبب التحالف، والقبائل الثلاث هي المحاربون، الشرفاء والزناقة فالأولى و الثانية تنتميان للطبقة الحرة والأخيرة هي الطبقة الخادمة، وقبائل الثكنة هم مزيج من القبائل ماكييل و صنهاجة، أما عن الشرفاء فهم في الأصل من قبائل صنهاجة وأخيرا في المستوى الأدنى من السلم الاجتماعي نجد طبقة العبيد الذين تم تحريرهم في القرن 20 و أدمجوا في طبقة الحرفيين و أصبحوا يسمون بالحراثيين⁽²⁾.

وفيما يخص المجموعات الرئيسية في الصحراء فنجد:

- مجموعة الرقيبات: يمثلون نصف سكان الساقية الحمراء ووادي الذهب وينقسمون إلى رقيبات الساحل، ورقيبات الشرق.

- مجموعة قبائل ثكنة وهم معروفون بالترحال وممارسة الزراعة والتجارة وينقسمون إلى 12 قبيلة .

(1). سلمان قادم آدم فضل، دراسات استراتيجية ، حق تقرير المصير ، طرح جديد لمبدأ قديم ، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، 2002م، ص 53 55.

(2). مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية و الشرعية الدولية، حقوق الانسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير ، " أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية و العلاقات الدولية "، فرع العلاقات الدولية كلية العلوم السياسية و الاعلام، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007م ص 40.

- مجموعة قبائل أولاد دليم يتكونون من قبائل صغيرة وينتشرون في الجنوب الغربي من وادي الذهب.

- مجموعة قبائل أخرى بعضها يعرف باسم شيخها كآل ماء العينيين وقبيلة كوبات وكذا فيلاللة⁽¹⁾.

أما عن أهم المدن الصحراوية⁽²⁾ فنجد مدينة العيون والتي تعتبر عاصمة سياسية وإدارية مدينة الداخلة وهي عاصمة إقليم وادي الذهب، مدينة السمارة والتي تتمتع بموقع إستراتيجي هام حيث تقع في قلب الصحراء الغربية، بالإضافة إلى مدن أخرى كبوكراع بوجادور أجدرية وغيرها من المدن الصغيرة⁽³⁾

(1). معارف، المرجع السابق، ص 68.

(2). انظر الملحق: رقم 02، أهم المدن الصحراوية، ص

(3). مصطفى الكتاب، محمد بادي، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة و قوة الحق، (د. ط)، دار المختار للطباعة و لتحضير للطباعة، دمشق، 1998م، 27.

المبحث الثاني: الأمم المتحدة

أولاً: تأسيس هيئة الأمم المتحدة:

خرجت الدول منهكة من الحروب وأرادت وضع حد لهذه المآسي التي يعاني منها ملايين البشر حيث أن الحرب العالمية الثانية أحرقت نيرانها الأخضر واليابس، وتعرض الأمن و السلم العالميين إلى خطر كبير⁽¹⁾.

بعد انتهاء الحرب اجتمعت الدول المنتصرة وهي الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي (روسيا حالياً)، والمملكة المتحدة، وهذا بعد ما تبين عدم جدوى عصبة الأمم وفشلها في تحقيق الأمن و السلم العالميين وخير دليل على ذلك هو نشوب الحرب العالمية الثانية⁽²⁾.

وبتاريخ 14 أوت 1941م وقع ميثق الأطلسي و أعلنت مبادئ الأمم المتحدة في 1جانفي 1942م، وفي أكتوبر 1944م انعقد مؤتمر دومبرتون أوكس الذي خرجت منه الدول الكبرى بميثاق تجنبت فيه عيوب عصبة الأمم السابقة⁽³⁾.

تولت خمسون دولة مراجعة الميثاق في مؤتمر سان فرانسيسكو⁽⁴⁾، بما فيها خمس دول عربية (المملكة العربية السعودية، مصر، العراق، سوريا، لبنان) وقد ظل هذا المؤتمر

(1). هایل عبد المولى طعطوس، مقدمة في العلاقات الدولية، 2010م، ص 180.

(2). نفسه، ص 181.

(3). صلاح محمد نصير، كمال الدين الحناوي، الشرق الأوسط في مهب الريح، ط1، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1949م، ص 330.

(4). هو المؤتمر التأسيسي عقد في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة في 25 أبريل 1945م مهمته إعداد ميثاق هيئة الأمم المتحدة (انظر عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا و العالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، ج3 (د.ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م، ص 196 197.

منعقدا من 25 أبريل 1945م إلى 26 جوان 1945م⁽¹⁾، وفي 24 أكتوبر 1945م تم التصديق عليه من الحكومات ليصبح ساري المفعول⁽²⁾.

ثانيا . مبادئ و أهداف الهيئة:

1_ المبادئ:

تمثلت مبادئ هيئة الأمم المتحدة في:

1_ مبدأ المساواة السيلبية بين دول الأعضاء في الحقوق و الواجبات كالمساواة في التصويت فلكل دولة صوت واحد في كافة فروع الهيئة وأجهزتها السيادية.

2_ تنفيذ الالتزامات بحسن نية ويقصد بها كل أنواع الالتزامات المنصوص عليها في الميثاق سواء كانت مادية أو أخلاقية أو معنوية.

3_ حل المنازعات الدولية بالطرق السلمية حيث تفرض على دول الأعضاء أن تعالج منازعاتها بطرق سلمية على نحو لا يخل بالسلم والأمن والعدل الدولي، فهو يربط بين التسوية السلمية وبين العدل الدولي بطرق التفاوض، الوساطة، التحكم، التسوية القضائية أو اللجوء إلى الوكالات و التنظيمات الإقليمية⁽³⁾.

4_ تعهد جميع أعضائها بالامتناع عن تهديد كيان أي دولة، أو استقلالها أو استعمال القوة ضدها⁽⁴⁾.

واستثنى الميثاق في هذه الحالات التي يجوز استخدام القوة فيها شرعا وهي:

(1). طعطوس، المرجع السابق، ص 182.

(2). محمد نصير، الحناوي، المرجع السابق، ص 331.

(3). حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، (د.ط)، عالم المعرفة، الكويت، 1995م، ص 80.

(4). محمد نصير، الحناوي، المرجع السابق، ص 331.

*في إطار الترتيبات المتعلقة بالأمن الاجتماعي.

* في حالة الدفاع عن النفس.

5_ مساعدة الأمم المتحدة فيما تتخذه من أعمال بتقديم العون عن طريق توفير الإمكانيات والمواد اللازمة، ووضعها تحت ترفها أو الامتناع عن مساعدة الدول الخارجة على الشرعية الدولية⁽¹⁾.

ب _ الأهداف:

1_ حفظ السلم والأمن الدوليين: تقوم باتخاذ إجراءات وقائية لإزالة الأسباب التي تؤدي إلى التوتر أو الاحتكاك الدولي بطرق سلمية.

2_ إنماء العلاقات الودية بين الأمم: بالمساواة في الحقوق بين الشعوب وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

3_ تنسيق الأنشطة الدولية وتوجيهها لخدمة أهداف المنظمة: من خلال إقامة شبكة كثيفة من التفاعلات مع كل المنظمات الدولية، الإقليمية، والعالمية.

4_ تحقيق التعاون الدولي في الميادين الأخرى: في حل المسائل الدولية الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، والإنسانية⁽²⁾.

5_ احترام القانون الدولي والعدالة و التقيد بمبادئ القانون الدولي⁽³⁾.

(1). نافعة، المرجع السابق، 86.

(2). نفسه، ص 77 79.

(3). هيئة الأمم المتحدة، تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة ، الجمعية العامة، الدورة الثامنة و الخمسون ، الملحق رقم

1 (A/58/1) ص 199.

فبهذه الأهداف التي تأسست لتحقيقها في ظل تفعيل المنظمة الدولية في العلاقات الدولية التي كان يحتجها العالم بأسره لتحقيق السلم والأمن العالمي⁽¹⁾.

ثالثا: هياكل هيئة الأمم المتحدة

أ - مجلس الأمن:

الأداة التنفيذية لحفظ السلم والأمن الدوليين عن طريق حل النزاعات، وفي بعض الحالات استعمال القوة تحت غطاء الشرعية، لذا يتدخل في كافة قضايا النزاع على مستوى الهيئة وقرارات المجلس بخصوص استعمال القوة أو عدمها هي قرارات ملزمة بجميع الدول والأعضاء واجبة التنفيذ وكذلك للمجلس حق في الاشتراك مع الجمعية العامة للأمم المتحدة في قبول الأعضاء الجدد و انتخاب أعضاء محكمة العدل الدولية⁽²⁾.

ب _ الجمعية العامة:

وتتألف من ممثلين عن كل دولة عضو في الأمم المتحدة سواء كانت كبيرة أو صغيرة وتعد دورات عادية وكذا دورات استثنائية⁽³⁾.

_ مناقشة وتقديم توصيات في ميثاق الهيئة.

_ مناقشة القضايا ذات صلة بالنزاعات العسكرية وسباق التسلح.

_ مناقشة الطرق والوسائل الكفيلة بتحسين الأحوال الاجتماعية وحقوق الإنسان⁽⁴⁾.

(1). طعطوس، المرجع السابق، ص 119.

(2). نفسه، ص 119.

(3). طعطوس، المرجع السابق، ص 124.

(4). هيئة الأمم المتحدة، كل ما أردت أن تعرفه عن الأمم المتحدة ، قسن الأمم المتحدة للنشر، نيويورك، 2008م، ص

ج_ المجلس الاقتصادي والاجتماعي:

يتكون من 27 عضو⁽¹⁾ وينتخب لمدة ثلاث سنوات، ومن أهم صلاحياته:

_ تقديم الدراسات حول الاقتصاد والاجتماع، والثقافة، والتعليم، و الصحة في العالم⁽²⁾.

_ ضرورة احترام حقوق الإنسان.

ويتألف من عدة وكالات منها:

_ منظمة اليونسكو تهدف لنشر التفاهم بين الشعوب، ومنظمة الأغذية والزراعة الدولية
تهدف للقضاء على المجاعة، البنك الدولي، منظمة العدل الدولية، ومنظمة الصحة العالمية
هدفها رفع المستوى الصحي، اتحاد البريد الدولي⁽³⁾.

د_ الأمانة العامة:

وهي متكونة من الأمين العام و هيئة الموظفين لمساعدته في أعماله، ومن واجباته:

_ تعيين موظفي الأمانة الذين تتوفر فيهم الأمانة والنزاهة.

_ تقديم تقرير سنوي للجمعية العامة.

_ الانتباه إلى كل مسألة تتعلق بالأمن و السلم الدوليين⁽⁴⁾.

(1). نافعة، المرجع السابق، ص 103.

(2). محمد نصير، الحناوي، المرجع السابق، ص 323.

(3). نافعة، المرجع السابق، ص 114.

(4). نفسه، ص 114.

هـ _ محكمة العدل الدولية :

مقرها هولندا تتألف من 15 قاضياً ينتخبون عن طريق مجلس الأمن و الجمعية العامة لمدة 9 سنوات ومن واجباتها تحقيق العدل الدولي⁽¹⁾.

و _ مجلس الوصاية:

نشأ عام 1945م هدفه تعزيز تقدم سكان الأقاليم المشمولة بالوصاية وتطويرهم التدريجي للوصول إلى الحكم الذاتي أو الاستقلال، يتشكل مجلس الأمن من (الإتحاد السوفياتي الصين،فرنسا، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية) ولكل عضو صوت واحد ويتخذ القرارات بالأغلبية⁽²⁾.

(1). نافعة، المرجع السابق، ص114.

(2). نفسه، ص 114.

المبحث الثالث : الأمم المتحدة وقضايا التحرر

1_ النزعة التحررية بعد عام 1945م:

احتلت قضية تصفية الاستعمار حيزا في ميثاق الأمم المتحدة، فبعد أن قررت الدول المنتصرة تطبيق نظام الوصاية⁽¹⁾ على المستعمرات الخاضعة للدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية وكان من المفترض أن يكون هذا النظام مؤقتا، ينتهي بحصول هذه المستعمرات على استقلالها أو الحكم الذاتي حسب ميثاق الأمم المتحدة، إضافة إلى أن إدراج الإعلان الخاص بالأقاليم التي لا تتمتع بالحكم الذاتي ضمن نصوص الميثاق، هذا ما منح المستعمرات الواقعة تحت سيطرة الدول المنتصرة في الحرب وضعا قانونيا دوليا لأول مرة، فبمجرد أن نص عليه الميثاق شكل أول خطوة أمام تطوير دور الأمم المتحدة تجاه تصفية الاستعمار بالخصوص⁽²⁾.

كما أشار إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها، فالميثاق يتضمن قواعد عامة تتعلق بنظام الوصاية، والتي تم تطويرها في الفصل الحادي عشر في مؤتمر سان فانيسكو وتحت ضغط الدول الإفريقية، الآسيوية، الأمريكية التي عانت من الاستعمار ونظرا لاختلاف الوضع الدولي في أعقاب الحرب العالمية الثانية مقارنة بالوضع الذي كان سائدا عند نشأة عصبة الأمم المتحدة هذا ما يسر مهمتها بسبب ما تعرضت له الدول الاستعمارية التقليدية من تراجع مكانتها وموقعها بعد الحرب، ومع بروز قوتين كبيرتين ليس لهما مصالح

(1). الوصاية: نظام أخضعت بموجبه لوصاية الأمم المتحدة عام 1946م مختلف المستعمرات المنتزعة من الدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية وعهد بإدارتها إلى الدول المهزومة المنتصرة (أنظر . charter of the United nations).

(2). نافعة، المرجع السابق، ص 156.

استعمارية مباشرة كما أنها متفهمة لتطلعات الشعوب التحررية و الاستقلالية، وبالتالي تزايد دور ونفوذ الدول غير الأوروبية في مؤتمر تأسيس الأمم المتحدة⁽¹⁾ .

ومع بداية الستينات أصبح موقف الأمم المتحدة من تصفية الاستعمار يتجاوز ما ورد في شأنها حسب تصاعد حركات لتحرر الوطني في المستعمرات بل ولجوءها إلى الكفاح المسلح مع المقاومة السياسية ودعم الإتحاد السوفياتي (روسيا حاليا) لهذه الحركات وقيام الدول المستقلة حديثا عن تنظيم صفوفها في إطار حركة التضامن الأفرو آسيوي، وحركة عدم الانحياز، وأخيرا فالجمعية العامة كانت مناهضة للاستعمار لأن الدول التي تحصل على استقلالها تتقدم بطلبات الانضمام للأمم المتحدة⁽²⁾.

2_ الأمم المتحدة و قضايا التحرر:

قدمت هيئة الأمم المتحدة العديد من الجهود والتضحيات في سبيل إقرار السلم والأمن في المناطق الملتهبة عقب الحرب العالمية الثانية⁽³⁾.

إن جهود وممارسات الأمم المتحدة تمثلت كذلك في دعم قضايا التحرر، ففي ظل التنافس على مناطق النفوذ تقدم الإتحاد السوفياتي بمشروع قرار إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لتصفية الاستعمار في عام 1960م، ففي هذا العام بلغ النضال ذروته في إفريقيا حتى سمي بعام القارة الإفريقية حيث حصلت العديد من الدول على استقلالها وانضمت 15 دولة إفريقية لهيئة الأمم المتحدة⁽⁴⁾.

ومن أهم ما قامت به الهيئة في القارة الإفريقية التدخل في حل أزمة الكونغو في عام 1960م بسبب التمرد الذي حدث عقب خروج بلجيكا منها مما أدى إلى عودة القوات

(1). نافعة، ص 157.

(2). نفسه، ص 156.

(3). محمد نصير، الحناوي، المرجع السابق، ص 186.

(4). نافعة، المرجع السابق، ص 158.

البلجيكية من حديد إلى الكونغو، وبالتالي تدخل الأمم المتحدة لإعادة فرض السلام من خلال إجراء محادثات لسحب القوات الأجنبية من الكونغو وهذا ما أدى بالهيئة للمجازفة بإدارة بلد كامل⁽¹⁾.

وتقرر أن إخضاع الشعوب للسيطرة الأجنبية هو إنكار لحقوق الإنسان وخرق للميثاق وتهديدا للسلام والأمن العالميين، واعتبر تصفية الاستعمار حق من حقوق الشعوب وتمكينها من حرية تقرير المصير، وطالب بوضع نهاية لأعمال القمع ضد الوطنيين و الأعمال العسكرية الموجهة ضد الشعوب المطالبة باستقلالها كما شرعت الأمم المتحدة في إنشاء لجنة خاصة مكونة من 17 عضو تمت زيادة أعضائها إلى 24 عضوا في عام 1963م أطلق عليها لجنة تصفية الاستعمار⁽²⁾.

كانت هذه اللجنة مكونة في أغليبيتها الساحقة من الدول المناهضة للاستعمار ومن أهم ما قامت به هذه اللجنة تفويض الاستعمار بجميع صوره ومظاهره ومن ذلك العنصرية " الأبارتيد " وأنشطة المصالح الاقتصادية وغيره من الاستغلال الأجنبي لسكان المستعمرات بالإضافة إلى قيامها بالتأكيد على شرعية نضال الشعوب المستعمرة لممارسة حقها في تقرير مصيرها مختلف الوسائل بما فيه الكفاح المسلح⁽³⁾.

وباعترافها بحركات التحرر التي تحمل السلاح في وجه المستعمر تقدمت خطوة أخرى وتخذت عدة قرارات لمساعدة حركات التحرر الإفريقي في المستعمرات البرتغالية وبمساعدة الأمم المتحدة استطاعت هذه الحركات ضد سياسة التحقيق الاستقلال الفعلي، ووقفت ضد سياسة التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا وجنوب غرب إفريقيا " ناميبيا " وضد الحكم

(1). محمد نصير، الحناوي، المرجع السابق، ص 194.

(2). نافعة، المرجع السابق، ص 158.

(3). نفسه، ص 158.

العنصري في رودسيا الجنوبية، وبهذا الأمم المتحدة أسهمت بكل كبير في القضاء على الظاهرة الاستعمارية⁽¹⁾.

(1). نافعة، المرجع السابق، ص 163.

تمهيد:

إن تاريخ الصحراء الغربية كغيرها من مناطق العالم تعاقبت عليها قوى استعمارية، حيث شهدت في أواخر القرن التاسع عشر الاستعمار الإسباني الذي سمح بظهور المطامع المغربية والموريتانية في ضم إقليم الصحراء المجاور لهما، وبتالي قيام المغرب بتنظيم ما عرف بالمسيرة الخضراء مما دفع الدول الثلاث (إسبانيا، المغرب، موريتانيا) لعقد اتفاقية ثلاثية التي تنازلت بموجبها إسبانيا على المناطق الثلاث، وبروز جبهة البوليساريو كحركة تحريرية صحراوية مطالبة بالاستقلال .

المبحث الأول - جذور أزمة الصحراء الغربية:

أولا - الصحراء الغربية والاحتلال الإسباني والموريتاني:

شهدت منطقة الصحراء الغربية الاحتلال الإسباني ما بين " 1884م / 1975 " حيث جاء مؤتمر برلين ليقسم مناطق النفوذ وتقرير إحقاق الصحراء الغربية بإسبانيا نهائيا لتعرف فيما بعد بالصحراء الإسبانية (Sahara espagnol) ، فهيمن على مختلف الشواطئ الصحراوية لاستغلال الثروات البحرية (1).

ومن أهم ما قامت به الإسبان الوقوف ضد قرارات الأمم المتحدة حول تصفية الاستعمار في الإقليم سنة 1960م (2)، واتخاذ من مدينة العيون عاصمة الإقليم ومع بداية السبعينيات تراجعت إسبانيا (3)، حيث أدركت أن الصحراء الغربية المستقلة ستستمر في المحافظة على الاستثمارات

(1) .الكاتب، بادي، المرجع السابق، ص 71.

(2) . بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1974م، ص 442.

(3) .وضاح زيتوني، المعجم السياسي، (د.ط)، دار المشرق الثقافي، عمان، 2010م، ص 20.

الاسبانية وعلى هذا اقترحت في أوت 1974م إجراء استفتاء مما أثار ملك المغرب الحسن الثاني وطلب من الجيش أن يتبعوا خطاه ويلقوا بثقلهم للمطالبة بالصحراء الغربية⁽¹⁾.

ورفع طلبه إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي مما أغرى اسبانيا على تأجيل الاستفتاء ثم التراجع النهائي عن هذا الاقتراح، أرسلت الأمم المتحدة بعثة للصحراء الغربية من أجل استطلاع رغبات السكان، فحشدت المغرب في صيف 1975م عشرين ألف مقاتل على الحدود، فأعلنت بعثة الأمم المتحدة في 15 أوت أن غالبية سكان الصحراء يؤيدون الاستقلال فأعلنت محكمة العدل الدولية أنه لا يوجد سند قلوني يربط بين الصحراء الغربية و لمغرب و موريتانيا⁽²⁾.

مما دفع الملك الحسن الثاني إلى الإعلان أن محكمة العدل الدولية لصالحه، مما أدى إلى المسيرة الخضراء عبر الحدود الصحراوية في 21 أكتوبر كان فيها 524 ألف مغربي⁽³⁾.

فتعالت مطالب المغرب و موريتانيا في الصحراء الغربية لذا تم التوقيع على اتفاق مدريد الثلاثي في 14 نوفمبر 1975م بين كل من اسبانيا والمغرب و موريتانيا و بمقتضاه تم تقسيم الصحراء الغربية بين الطرفين⁽⁴⁾.

وبما أن المحكمة الدولية لم تثبت وجود روابط قانونية من شأنها التأثير على تطبيق القرار المتعلق بتصفية الاستعمار في الصحراء الغربية ومبدأ تقرير المصير قامت بإصدار رأيها الاستشاري في 16 أكتوبر 1975م من خالي وصولها إلى أن جميع الأدلة و المعلومات المقدمة للمحكمة لا تثبت وجود روابط بين الشعب الصحراوي و المملكة المغربية أو موريتانيا⁽⁵⁾.

(1). محمد صادق صبور، مناطق الصراع في إفريقيا، (د.ط) دار الأمين للطباعة والنشر و التوزيع، مصر، 1427هـ/2006م .132.

(2). صادق صبور، المرجع السابق، ص 139.

(3). نفسه، ص 139.

(4). زتيوني، المرجع السابق، ص 20.

(5). سالفدور باياريس، باولا كاسيتا: الصحراء في القلب، ترجمة أحمد شيعة، (د.ط)، اسبانيا، 1999م، ص 19.

وبتاريخ 21 أكتوبر 1975 م بدأت مفاوضات اسبانيا مع الحكومة المغربية وبعد سبعة أيام بدأت اسبانيا في الجلاء عن الأراضي الصحراوية حيث تم إجلاء كافة المدنيين، وإخلاء المقابر في فيلا سينيروس، ونقلت ألف جثة إلى جزر الكناري وقامت بنقل الحيوانات الموجودة بحديقة العيون إلى اسبانيا، ثم بدأت القوات الاسبانية في الانسحاب، وفي 7 نوفمبر 1975م كان زحف المواطنين فعبر نحو 200 ألف من الصحراويين الحدود⁽¹⁾.

وبحلول شهر أكتوبر 1976م كان 50 ألف لاجئاً صحراويا يعيشون في 11 مخيما متفرقا في الجزائر، وفر آخرون إلى موريتانيا⁽²⁾.

وأخيرا كان الانسحاب الاسباني من المنطقة وتركها لكل من المغرب وموريتانيا وفي المقابل تضمنت الحكومات لها مصالحها الاقتصادية، وفي 2 نوفمبر وقعت اسبانيا اتفاقية مع المغرب وموريتانيا تعهدت فيها بالانسحاب في نهاية فيفري وتسليم إدارة الإقليم لكل من المغرب وموريتانيا وفي 11 ديسمبر وصل المغاربة إلى العيون، وبحلول منتصف جانفي كانت اسبانيا قد أتمت انسحابها وفي هذه الأثناء هرب حوالي 40 ألف صحراوي من ديارهم⁽³⁾.

وبهذا يكون قد أحرز الانتصار كل من الملك الحسن الثاني والرئيس الموريتاني مختار ولد دادة، حيث استولت المغرب على المنطق الثمينة من الصحراء الغربية وموريتانيا حازت على تيريس الغربية وهي صحراء عديمة القيمة في الجزء الجنوبي من إقليم الصحراء وعلى فيلا سينيروس التي تعرف الآن باسم الداخلة⁽⁴⁾، وبهذا هرب سكان الصحراء ولجؤا أكثر من نصفهم إلى الجزائر واستقروا حول تندوف، فظهرت المقاومة الصحراوية تحت اسم البوليساريو⁽⁵⁾ بتنظيم

(1). صادق صبور، المرجع السابق، ص 139.

(2). هيومن رايتس وواتس: حقوق الإنسان في الصحراء الغربية ومخيمات تندوف للاجئين، ديسمبر 2008م، ص 20.

(3). صادق صبور، المرجع السابق، ص 139.

(4). نفسه، ص 139.

(5). البوليساريو: الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب وهو نهر أطلق اسمه على الجزء الشمالي من منطقة الصحراء الغربية بينما سمي الجزء الجنوبي منها ريودي أورو (انظر: محمد صادق صبور، مناطق الصراع في إفريقيا، (د.ط) دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1427هـ/2006م، ص 137.

حرب العصابات وباعتبار موريتانيا السلسلة الأضعف فقد ركزت جهودها عليها حتى وصلت قوات جيش التحرير الشعبي الصحراوي (البوليساريو) إلى العاصمة الموريتانية نواكشوط كما قاموا بمهاجمة مناجم الحديد في زوارته ومنشآت السكك الحديدية التي تصلها بالساحل حتى استطاعوا في ماي 1977م احتلال زوارته وبهذا توقفت أنشطة التعدين⁽¹⁾.

وجراء الجفاف الذي ضرب الساحل عانى الاقتصاد الموريتاني حتى أوشك على الانهيار، فقام المغرب بمديد المساعدة واحتلوا الداخلة لحمايتها من جيش التحرير الشعبي الصحراوي، استمرت أحوال موريتانيا في التدهور بالإضافة إلى الانقلاب الذي قام به الجيش على ولد دادة في 09 جويلية 1978م فكان الهدف من هذا الانقلاب إنهاء الحرب، وفي 12 جويلية 1979م بدأت مرة ثانية البوليساريو في مهاجمة خط السكك الحديدية الناقلة لخام الحديد، وبهذا تخلت موريتانيا عن تيريس الغربية ووقعت معاهدة سلام مع البوليساريو في 05 أوت، وقامت المغرب بتعزيز مواقعها في كل من الداخلة ثم احتلت تيريس الغربية في 14 أوت 1979م⁽²⁾.

ثانيا - الصحراء الغربية و الاحتلال المغربي :

إن الشيء الذي كان وراء سعي المغرب لتحقيق مطامعه، هو تنازل اسبانيا عن منطقة طرفاية لصالحه بموجب الاتفاقية التي وقعت في 01 افريل 1958م بين الطرفين بالإضافة إلى توقيع معاهدة فاس في 04جانفي 1963م التي من خلالها تم الانفصال الاسباني عن منطقة ايفني⁽³⁾.

وبعد الانقلاب الذي حدث في موريتانيا، سارت الأمور اتجاه المغرب بسوء لمدة من الزمن أحرز فيها جيش التحرير الصحراوي عدة انتصارات فاحتل في أوت 1979م موقعا في جنوب المغرب

(1) . صادق صبور، المرجع السابق، ص40.

(2) . نفسه، ص 141.

(3) . جلال يحي، محمد نصر، مسألة الحدود المغربية الجزائرية والمشكلة الصحراوية، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 41.

واستولى على كمية من الأسلحة، تزايدت الإصابات المغربية حتى اضطر الجيش للتخلي عن 80% من الأراضي التي كان قد استولى عليها⁽¹⁾.

وفي عام 1980م أقام المغرب محيطا دفاعيا⁽²⁾ شاملا على العيون ومناجم الفوسفات في بوكراع بالإضافة إلى ميناء العيون بلایا كان هذا الدفاع يتكون من مواقع رملية يبلغ ارتفاعها من مترين إلى ثلاثة أمتار، طولها 1600 كلم تحمها ألغام وأسلاك شائكة، وكان للمغرب جيش قوامه 150 ألف رجل لحماية هذا المانع الذي كان يحمي خلفه مناجم الفوسفات⁽³⁾.

مع بداية الحرب قد غادر غالبية الرحل أماكن معيشتهم، فوصل المهاجرون حول تندوف إلى حوالي 100 ألف لاجئ أكثر من الباقين في المناطق التي سيطر عليها المغرب واستبدلتهم الحكومة المغربية بمقاربة وتم ذلك عن طريق إغرائهم بالعمل في مناجم الفوسفات لدفعهم إلى الجنوب⁽⁴⁾.

(1). صادق صبور، المرجع السابق، ص 141.

(2). أنظر الملحق: رقم 04، المناطق الواقعة تحت سيطرة كل من المغرب والبوليساريو، ص

(3). صادق صبور، المرجع السابق، ص 141.

(4). نفسه، ص 142.

المبحث الثاني - أسباب النزاع:

أولا - المسيرة الخضراء:

أعلن ملك المغرب الحسن الثاني عن المسيرة الخضراء والتي كان يخطط لها في السر شهورا من قبل حيث ظن أن محكمة العدل الدولية ستوافق على المطالب المغربية، دفعت المسيرة الخضراء الحملة التي شنتها الحكومة المغربية إلى أوجها لحمل اسبانيا على تسليم الصحراء الغربية إلى المغرب وموريتانيا، حيث كانت التحضيرات ضخمة من أجل ضمان نجاح المسيرة وقصد تجنيد السكان، حيث استطاعت المسيرة أن تجلب وتسيطر على تفكير الشعب المغربي على أساس أنها " جهاد " وأن المشاركين فيها يعتبرون مجاهدين⁽¹⁾.

لكل من جهة أخرى لم ترحب بعض المعارضة بالمسيرة ودعت إلى التجنيد العسكري ضد الإسبان لكن الملك فعل كل ما بوسعه لمنع الأحزاب السياسية من استغلال المسيرة، عندما علمت الحكومة الاسبانية بإعلان ملك المغرب عن المسيرة الخضراء وردت بشدة معتبرة العملية مهددة للسلام والأمن الدوليين⁽²⁾.

أما عن جهة البوليساريو فقد أعلنت عدائها للمسيرة وقام أنصار حزب الإتحاد الوطني الصحراوي بطلب السلاح من الحكومة الاسبانية، وهددوا بتنظيم مسيرة مضادة نحو الحدود المغربية، ولكن هذا لم يجسد⁽³⁾.

أما الجزائر فقد اعتبرت المسيرة إذا اعتبرت حدود الصحراء الغربية خرقا لسيادة الإقليم وهو عمل يتنافى مع القانون الدولي ومبادرة من شأنها الإخلال بميزان القوى الجهوي، وأن هذا القرار

(1) محمد أتركين، التوضيف السياسي لقضية الصحراء الغربية، العدد 14 ربيع، "المجلة العربية للعلوم السياسية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2007م، ص 142.

(2) مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية و الشرعية الدولية لحقوق الإنسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير "أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية و العلاقات الدولية"، فرع العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية و العلاقات لدولية، كلية العلوم السياسية و الإعلام جامعة الجزائر (يوسف بن خدة) 2007م، ص 128.

(3) نفسه، ص 128.

غير محسوب العواقب التي ستؤثر بالسلم في المنطقة وبالعلاقات المستقبلية لكل البلدان المجاورة لإقليم الصحراء الغربية (1).

زاد التوتر عندما أعلنت إسبانيا أنها سوف تدافع عن إقليم الصحراء الغربية، وكان رد فعل الإسباني بطلبها لاجتماع عاجل لمجلس الأمن وذلك في 18 أكتوبر 1975م لكنه فشل في إدانة المسيرة، كما قام مجلس الأمن بإرسال الأمين العام للأمم المتحدة إلى المغرب للتفاوض إلا أنه فشل في إقناع الملك بالعدول عن تنفيذ المسيرة (2).

وفي 06 نوفمبر 1975م، انطلقت المسيرة (3) في الموعد المحدد، وهي تتألف من 350 ألف شخص تشكل النساء من بينهم 10% سارت من المغرب إلى الأراضي الصحراوية بعد اجتياز الحدود بينهما حيث انطلقت من مدينة طرفاية في أقصى جنوب المغرب باتجاه مدينة العيون الصحراوية (4).

وقد رفع الجميع المصاحف الشريفة والأعلام المغربية والرايات الخضراء وهم ينادون بشعارات وحدة التراب الوطني (5).

فالملك قام بهذه المسيرة لتنفيذ أهداف معينة منها أن قرار المحكمة لا ينص على وجود علاقات سيادة بمعنى ملكية الأرض وأن الإبقاء على الوضع كما هو لا يخدم الإستراتيجية

(1). شغنان، المرجع السابق، ص 129.

(2). نفسه، ص 131.

(3). بن عامر تونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، (د.ط)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987م، ص 335.

(4). أحمد توفيق المدني، حل المغرب العربي بين الإحياء والتأجيل لمغرب العربي بين مآزق الصحراء وسياسة الهيمنة الإقليمية (د.ط)، (دراسة تاريخية سياسية)، منشورات إتحاد كتاب العرب (د.م.ن)، 2006م، ص 71.

(5). غالية إسماعيل معراف، الأمم المتحدة و النزاعات الإقليمية، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م ص 125.

المغربية في هذا المجال لأن المسيرة أفضل وسيلة للضغط على اسبانيا وجعلها تخضع للأمر الواقع خصوصا و أنها كانت سلمية⁽¹⁾.

ثانيا - اتفاقية مدريد الثلاثية :

- في 14 نوفمبر 1975م وقعت اتفاقية سميت باتفاقية مدريد الثلاثية وهي تتألف من وثيقة دعيت باسم إعلان المبادئ التي تنص على عملية تسليم إقليم الصحراء الغربية للمغرب وموريتانيا بالإضافة إلى اتفاقيات الصيد والتعاون الاقتصادي والصناعي، ويضمن الاتفاق الشروط التالية:
- تبرم اسبانيا قرارها الذي أعربت عنه مرارا أمام هيئة الأمم المتحدة بتصفية الاستعمار في أراضي الصحراء الغربية واضعة حد لمسؤوليتها وسلطاتها كقوة إدارية على الأراضي المذكورة.
 - انسجامها مع القرار السابق، تشرع اسبانيا بإنشاء إدارة مؤقتة في الأراضي يشارك فيها المغرب وموريتانيا وتنتقل إلى هذه الإدارة المسؤوليات التي تشير إليها الفترة السابقة .
 - تعلن البلدان الثلاثة المشاركة بأنها توصلت إلى النتائج السابقة بروح التفاهم والأخوة والاحترام لمبادئ الأمم المتحدة .
 - تصبح هذه الوثيقة سارية⁽²⁾.
 - أن رأي السكان ستعبر عنه الجماعة .
 - إنهاء الوجود الاسباني في فترة أقصاها 28 فيفري 1976م على أن يوضع الإقليم خلال ذلك الوقت تحت الإدارة الثلاثية .

(1). الكاتب، بادي، المرجع السابق، ص 335.

(2). طاهر مسعود، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب و البوليساريو، (د.ط)، دار المختار للطباعة، دمشق، 1998م، ص 43.

- إضافة إلى احتفاظ اسبانيا بحق إقامة قواعد عسكرية على شاطئ الصحراء وحق الصيد في مياهها الإقليمية والحصول على 60% من الفوسفات⁽¹⁾.

درس المحامي الاسباني خوليو دي فوتر اليز كامبوس اتفاقية مدريد استنتج أنها غير قانونية لأنها خرقت الإجراء القانوني الذي وضعته الجمعية العامة، وكذلك أنها غير قانونية لأنه ولا دولة من الدول الموقعة عليها تملك الكفاءة للتوقيع والتصرف في أمر المستعمرة ونتيجة لاتفاقية مدريد فإن المغرب أنهى خلافه مع اسبانيا وتصالح مع موريتانيا وفتح عهد العداوة مع الجزائر التي دعمت جبهة البوليساريو حيث كان موقف البوليساريو من الاتفاقية موقف رافض واعتبرتها اتفاقية غير شرعية⁽²⁾.

(1). أمل عجيل، قصة و تاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (ليبيا ، السودان ، المغرب) ج 19 ، 1999، ص 194 .
(2). علي الشامي، الصحراء الغربية وعقدة التجزئة في الوطن العربي، (د.ط) دار الكلمة للنشر، بيروت، 1980م، ص 128.

المبحث الثالث - محاولات التوفيق بين المغرب و البوليساريو:

أولا - جبهة البوليساريو⁽¹⁾:

هي جبهة كونها جمع من الشباب الصحراوي المتفوق و الذين تلقوا تعليمهم في مدارس المغرب وجامعاته و تشربوا بالأفكار الثورية و التي كانت تتبناها البلدان العربية و الثورية⁽²⁾، وفي 10 ماي 1973م انعقد مؤتمرها الذي وضحت من خلاله توجهها الثوري حيث نجد ألوانها (الأحمر، الأبيض الأخضر و الأسود)⁽³⁾، صادقت الأمانة العامة لجبهة لبوليساريو على نظامها الداخلي و حددت هياكلها المكونة من مكتبها الدائم و لجانها المتخصصة ، وهي لجنة الشؤون السياسية لجنة الرقابة لجنة الشؤون الإدارية والاقتصادية والاجتماعية، لجنة الشؤون الخارجية ولجنة الشؤون العسكرية و أصدرت لائحة السياسة الداخلية المتضمنة لكبريات المهام خلال الرباعي القادم وتم تعيين لجنة الرقابة التي نص عليها القانون الأساسي للجبهة خلال المؤتمر الأخير وتضم:

_ إبراهيم غالي _ رئيسا

_ عبدة الشيخ

_ يوسف احمد سالم

_ محمد الشيخ امغيزلات محمد الولي اعكيك

وفيما يلي قائمة اللجان المتخصصة داخل الأمانة الوطنية :

(¹) .انظر الملحق:رقم 05، ص

(²) . صادق صبور، المرجع السابق، ص 137.

(³) . يحي الشاعري صالح، تسوية النزاعات الدولية سلميا، (د.ط)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م، ص 50.

_ انظر الملحق: رقم 06، ص

*لجنة التنظيم السياسي وتضم :

_ إبراهيم غالي _ رئيسا _ محمد الولي أعكيك _ اعبيدة الشيخ _ محمد يسلم ببيسط فاطمة
المهدي مولاي محمد _ محمد الشيخ اميغيزلات _ الزين سيد احمد _ سالم لبصير _ السالك
بابا _ فاطمة بلة _ مريم السالك حمادة

*لجنة الشؤون الإدارية و الاقتصادية :

_ عبد القادر الطالب عمر _ رئيسا _ محمد لمين البوهالي _ خطرة أدوه _ محمد لمين احمد
_ حمد سلامة _ خديجة حمدي _ مربية المامي

*لجنة الخارجية :

امحمد حداد _ رئيسا _ محمد سالم ولد السالك _ البشير مصطفى السيد _ بشرايا حمودي بون
_ منصور عمر _ خيرة بلاهي محمد سيداتي _ البخاري احمد

*لجنة الدفاع الوطني : عبد الله الحبيب _ رئيسا مصطفى محمد عالي _ حمة مالو _
الطالب عميديه _ يوسف احمد سالم _ ابراهيم احمد محمود "اقريقاو" (1).

تهدف هذه الجبهة إلى تحقيق الاستقلال التام للأراضي الصحراوية بإقامة دولة الصحراء

المستقلة(2).

فعملها المسلح انطلق ابتداء من 20ماي 1973م، حيث تم الهجوم على المركز الاسباني
ببلدة الخنكة، بالإضافة إلى نشاط سياسي واسع النطاق يهدف لتوعية الشعب الصحراوي، وتنظيم

(1). الشاعر صالحي، المرجع السابق، ص 50.

(2). صادق صبور، المرجع السابق، ص 143.

صفوفه من أجل الاستقلال والبحث عن مصادر للدعم والمساعدة، وبعد سنتين من التأسيس فرض على إسبانيا الاعتراف بحق الصحراويين في تقرير مصيرهم، وقامت بإجلاء قواتها من عدة مراكز وهكذا توسع نشاطها من خلال الإضرابات في أوساط العمال والتعبير عن رفض الإدارة الاستعمارية إلى جانب المطالب الطلابية ذات الطابع السياسي كالمطالبة بتدريس اللغة العربية والتاريخ الوطني وبناء المدارس والمؤسسات⁽¹⁾.

ومنذ إعلان اتفاقية مدريد 1975م و البوليساريو تواجه معارك سرية دارت في الجزء الموريتاني من الصحراء تجاوزت نطاق الأراضي الصحراوية أحيانا بتنفيذ هجمات عديدة على المدن في عمق الأراضي الموريتانية بما في ذلك الهجوم مرتين على العاصمة نواكشوط⁽²⁾.

وفي مارس 1978م تمكنت جبهة البوليساريو من خرق الدفاعات الموريتانية عدة مرات حيث هاجمت خطة السكة الحديدية الرابط بين زويرات ونواذيبو⁽³⁾.

وتم التركيز على موريتانيا باعتبارها الطرف الأضعف بهدف كسر التحالف المغربي الموريتاني وذلك بشن العديد من الهجمات والمعارك والتي كان من أهمها لكوية، أكركر، العرقوب إضافة إلى عمليات توقيف القطار الناقل للحديد من معادن أزويرات الذي شل أهم نشاطات الاقتصاد الموريتاني، وبالفعل نجحت في ذلك كما ذكرنا سابقا. وفيما يخص المغرب المغرب فقد كانت المواجهة قائمة بين الجيش الصحراوي والمغربي في كل من أجديرية، السمارة، بوكراع، بوجادور، وطانطان⁽⁴⁾.

ومرت هذه المواجهة بمرحلتين:

(1). الشاعر صالح، المرجع السابق، ص 50.

(2). صادق صبور، المرجع السابق، ص 143.

(3). الشاعر صالح، المرجع السابق، ص 50.

(4). محمد عاشور، أحمد علي سالم، التكامل الإفريقي في إفريقيا، رؤى وأفاق، (د.ط) معهد البحوث والدراسات الإفريقية، مشروع دعم التكامل الإفريقي، جامعة القاهرة، (د.ت)، ص 300.

1_ المرحلة الأولى من سنة 1979-1980م: ازدادت عمليات البوليساريو على المواقع المغربية خاصة بعد خروج موريتانيا من دائرة النزاع، واتخاذ الملك المغربي الحسن الثاني قرار يضم الجزء الذي كانت تسيطر عليه موريتانيا، فبدأت هاجمت القوات العسكرية المتموقعة في المركز المنجمي ببوكرام و طنطان ووصلت إلى غاية جنوب المغرب بوادي درعة ودخوله في معركة " ورقريز " حيث تكبد الجيش المغربي عدة خسائر⁽¹⁾.

2- المرحلة الثانية من سنة 1980-1991م: لم يستطع المغرب هضم الخسائر التي تكبدها في معركة ورقريز، وبمساعدة القوى الكبرى كفرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية لجأ إلى بناء الحواجز الرملية⁽²⁾.

الجدار الرملي كانت له فاعلية كبيرة، فهو الجدار الذي مزق الصحراء الغربية وفصل بين مدنها و قراها يتكون من عدة جدران متجاورة، و هو عبارة عن عدة حواجز، يبلغ ارتفاعه ما بين 03 إلى 24 متر ومحيطه من 04 إلى 06 أمتار، كما أنه ترابي مكون من تراب ناعم، إضافة إلى أنه زرع له مجموعة من حقول الألغام بطول الجدار ويتشكل من أسلاك شائكة⁽³⁾.

وبالرغم من هذا فالجيش الصحراوي أظهر قدرة على التكيف مع التحديات الجديدة و أعطى ردة فعل في أكتوبر 1981م مما أدى بالجيش المغربي إلى تدعيمها بحزام ثاني في فيفري 1984م ليحيط المناطق الممتدة من بوكرام إلى السمارة و حوزة ، ثم الحزام الثالث في ماي 1984م بالإضافة إلى إنجاز الحزام الرابع و الخامس حيث امتد من الحدود الشمالية الشرقية و حتى جنوب مدينة الداخلة أما فيما يخص الحزام السادس فتم إنجازها في 1987م و الذي امتد نحو الجنوب إلى ساحل المحيط الأطلسي محاذيا للحدود الموريتانية و ينتهي إلى الجنوب من مدينة الداخلة و أمام هذه لأحزمة المزودة بمختلف الأسلحة و الألغام واجه جيش التحرير الشعبي الصحراوي الجيش

(1) محمد عمرون، تطور نزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الإسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975م-2005م، مذكرة

مقدمة لنيل شهادة الماجستير قسم العلوم والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2006، ص 12.

(2) نفسه، ص 61.

(3) ميشان سيدي سالم أعلاني، نزاع الصحراء الغربية، صحيفة إلكترونية مستقلة يوم 2016/02/12م على الساعة 12:45.

المغربي بطريقة مباشرة مما أنهك هذا الأخير معنويا و اقتصاديا لدرجة أن الجنود المغاربة أصيبوا بالانهيار، إضافة إلى الأسرى والقتلى و المفقودين من الجانبين⁽¹⁾.

ثانيا- المفاوضات و تعثرها:

1_ المفاوضات:

أ / المفاوضات الغير المباشرة:

إن أبرز المحطات التي جرت بين جبهة البوليساريو والمملكة المغربية، كان أول اتصال بينهما بين 1997م، فمرحلة 1982/1985م كان في بامكو أول لقاءات سرية بين البوليساريو ووفد عن الحكومة المغربية دون نتيجة، أو المفاوضات الغير المباشرة بين جبهة البوليساريو و المغرب ما عرف بالمساعي الحميدة تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة وفي 1993 جرت لقاءات بين جبهة البوليساريو والمغرب بالجزائر 1983م و الدخول في مفاوضات مباشرة قصد الوصول إلى اتفاق توقيف القتال، وتنظيم استفتاء حول تقرير المصير، و 198م الأمم المتحدة يدعوان الطرفان للمفاوضات، 1989م تنظيم استفتاء أمام البوليساريو 1991م مجلس الأمن يتبنى خطة التسوية⁽²⁾.

(1). محمد هلاب، "القضية الوطنية " الصحراء الغربية"، . www.alkhaima.net يوم 2016/03/10م على الساعة 23:01.

(2). علا عبد المنعم، مترجما، الوساطة في حل النزاعات، (د.ط)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، (د.ت)، ص 03.

و في 06 ديسمبر 1991م وقف إطلاق النار و انتشار مراقبي الأمم المتحدة وفي 25/10/1993م مفاوضات بين المغرب و جبهة البوليساريو، وفي 1996م نظم لقاء سري بجنيف بين وفد عن البوليساريو و السلطات المغربية لكن دون جدوى وفي مارس 1997م الأمين العام كوفي عنان⁽¹⁾ يعين جيمس بيكر⁽²⁾ مبعوثا خاصا له في الصحراء الغربية، و في 10-11 جوان 1997م نظم جيمس بيكر لمشاورات مفصلة بلندن مع جبهة البوليساريو والمغرب بحضور الجزائر وموريتانيا بصفتها مراقبان، وفي 23 جوان 1997م جرت محادثات مباشرة بين جبهة البوليساريو والمغرب في لشبونة تحت إشراف "جيمس بيكر" بحضور الدولتين المراقبتين لمسار التسوية، الجزائر وموريتانيا⁽³⁾.

ب/ المباشرة :

_ 16/14 سبتمبر 1997م الجولة الرابعة للمحادثات بهيوستن تشهد توقيع الطرفين على اتفاقيات متضمنة آليات تنفيذ خطة التسوية كعملية تحديد الهوية وإطلاق أسرى الحرب و عودة اللاجئين.

_ 1 ديسمبر 1997م إعادة تفعيل عملية تحديد الهوية.

_ أكتوبر 1998م عرض الأمم المتحدة على الطرفين مجموعة التقارير المتعلقة بعملية تحديد الهوية⁽⁴⁾.

(1). كوفي عنان ولد في مدينة كوماسي غانا ، شغل منصب نائب الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام في مارس 1996م وذلك بعد شغله لمنصب المبعوث الخاص للأمين العام في يوغسلافيا ، أمين عام للأمم المتحدة 2007/1997م، (انظر: <http://bahrainfirums.com/shouthead.php> يوم 2016/03/01م على الساعة 13:13)

(2). جيمس أديسون بيكر الثالث ولد في 28 أبريل 1930م هو دبلوماسي ورجل سياسي أمريكي عضو في الحزب الجمهوري شغل وظيفة رئيس طاقم البيت الأبيض في عهد الرئيس رونالد ريغان في دورته الأولى ، (أنظر: ABDLHAK BERRMDANE ; LE MAROC ET L'OCCIDENT ; Edition Karthala . paris . 1987. P . 17

(3). الصوفي، المرجع السابق، ص 09.

(4). إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة المسيرة للعلوم السياسية، ط1، مصر، 2005م، ص 487.

- _ نوفمبر 1998م مشروع بخصوص إعادة اللاجئين الصحراويين إلى ديارهم.
- _ أبريل ، ماي 1999م جبهة البوليساريو و المغرب يتقابلان رسميا بعد عملية تحديد الهوية.
- _ 15/07/1999م نشر القسم الأول من قائمة الناخبين الذين تم قبولهم من طرف لجنة تحديد الهوية كناخبين للتصويت في الاستفتاء 84،251 ناخب⁽¹⁾.
- _ 14/05/2000م يشرف جيمس بيكر على تنظيم محادثات مباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو في العاصمة البريطانية لندن، بحضور الجزائر وموريتانيا.
- _ 05/05/2001م جيمس بيكر يسلم مشروع الاتفاق للأمين العام.
- _ 31 جانفي 2001م جيمس بيكر يسلم إلى المغرب جواب جبهة البوليساريو حيث يؤكد له تمسك الجزائر بخطة التسوية ورفضها لمشروع الاتفاق الإطاري⁽²⁾.
- _ 19 فيفري 2002م كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة يقترح على منظمة الأمم:
- *تطبيق خطة التسوية بالرجوع لطرفي النزاع.
- *الاتفاق دون الرجوع للطرفين حيث يتم تقديمه كوثيقة غير قابلة للتفاوض.
- *دراسة إمكانية تقسيم الأراضي الصحراوية بين المغرب والصحراويين، وفي حالة اختلاف الطرفين يقدم مجلس الأمن مخطط تقسيم غير قابل للتفاوض.
- *يقوم مجلس الأمن باتخاذ قرار إنهاء مهمة بعثة الأمم المتحدة لاستفتاء في الصحراء الغربية⁽³⁾.

(1). الصوفي، المرجع السابق، ص 77.

(2). العقيد معمر القذافي، السجل القومي ببيانات وخطب وأحاديث، المجلد السنوي، ليبيا، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، 1975-1976م، ص 420.

(3). نفسه، 422.

_31 جويلية 2003م مجلس الأمن يصدر لائحة بتمديد عهدة بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء إلى غاية 03 أكتوبر 2003م⁽¹⁾.

2/ المعوقات:

أ/ معوقات المفاوضات غير المباشرة:

_ خيانة بيريدي دي كويلار⁽²⁾ عمد دي كويلار إلى إدخال تعديلات في مخطط التسوية وذلك بإضافة معايير تحديد الهوية المصوتين مرضية للطرف المغربي، فلقد قدم المغرب 191000 شخصا باعتبارهم صحراويين يعيشون في المغرب وبذلك علقت جميع الجمعيات الأبواب في وجه الاستفتاء، فكانت تلك محاولة لنزع حق تقرير المصير، وفي 29 جانفي 1992م تم تعيين بيريدي دي كويلار نائب رئيس مجمع شركات يملكها الملك وحامت الشكوك حول حياد الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة الذي نفي تلك الوقائع⁽³⁾.

_ مرحلة بطرس بطرس غالي⁽⁴⁾، لقد حل بطرس غالي مكان دي كويلار حيث كان أول الدلائل المباشرة لعداء بطرس غالي للقضية الصحراوية من 1982م

(1). العقيد القذافي، المرجع السابق، ص 421.

(2). بيريدي دي كويلار: ولد في ليما بيرو في 19 جانفي 1920م، وهو محامي ودبلوماسي متمرس متقاعد حاليا، تولى مهام منصبه كأمين عام للأمم المتحدة في أكتوبر 1982م عين أمين عام لفترة ثانية اعتبارا من 01 جانفي 1987م (phil gailey and warren weaver ; gh ; briefing , the neu yourk times ، أطلع عليه بتاريخ 27 جانفي 2011م الساعة 12:00).

(3). إبراهيم السمراي، فعالية مبدأ التسوية السلمية للنزاعات الدولية، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة بغداد، 1987م، ص

(4). بطرس غالي ولد 14 نوفمبر 1922م دبلوماسي مصري و الأمين العام السادس للأمم المتحدة 1996م وهو حفيد بطرس نيروز غالي رئيس وزراء مصر في أوائل القرن 20 توفي في 16 فيفري 2016م (أسس مجلة السياسة الدولية الفصلية بجريدة الأهرام at home with , boutros boutros , ghali seking peace in prinate oasis يوم 2016/03/25م على الساعة 22:23).

حيث حاول جاهدا تفادي انضمام الجمهورية العربية الصحراوية إلى منظمة الوحدة الإفريقية⁽¹⁾.

_ vernon walters: رشح بطرس غالي walters كمبعوثه الشخصي إلى الصحراء الغربية الذي كان صديق حميم للملك المغرب و لابنه محمد الخامس حيث تعرف عليه خلال فترة إنزال القوات الأمريكية في المغرب ما بين (1945 - 1944 م)⁽²⁾.

حيث عمل يعقوب خان على إقناع الرئيس الصحراوي الذي ظل رافضا لفكرة قبول والتز، و أمام هذا الفشل أقدم بطرس غالي على تعيين يعقوب خان ممثلا خاصا له رغم عدم قبول جبهة البوليساريو، و هذا بسبب الدلائل الملموسة التي ظهرت على يعقوب خان و التي تؤكد عمالته لمغرب، حيث تمت إزالته عن الملف في سنة 1995 م⁽³⁾.

ب- معيقات المفاوضات المباشرة:

*بيكر ومشروع اتفاق الإطار: لقد قام بيكر بزيارة المنطقة في ماي 2001م لإقناع الجزائر و البوليساريو باقتراح مشروع اتفاق الإطار، حيث رفضته الجزائر و البوليساريو، لما كان يحمله من أهداف خفية حيث كان يتضمن فكرة حكم ذاتي منهم لمدة 05 سنوات يتبعه استفتاء من ضمن شروطه يحقق لكل شخص مقيم لمدة سنة واحدة في الصحراء أن يشارك في هذا الاستفتاء هذا ما وضح الهدف الأساسي من هذا المشروع و المتمثل في تقديم الإقليم إلى المغرب⁽⁴⁾.

*بيكر ومخطط السلام من أجل تقرير مصير شعب الصحراء الغربية ففي جويلية سنة 2002م قام جيمس بيكر بمواصلة العمل لتسوية الصراع بطلب من مجلس الأمن وفقا للقرار رقم 1429م

(1). السمراني، المرجع السابق، 66.

(2). سباعوي إبراهيم الحسن، حل النزاعات بين الدول العربية، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987، ص 88

(3). تونسي، المرجع السابق، ص 248.

(4). أحمد سالم، احمد حداد، مفاوضات مانهاست و مخاطر المنطقة. www.alheuar.org يوم 2016/04/10م على

الساعة 12:00.

وفي مارس 2003م قدم بيكر للأطراف مخطط السلام من أجل تقرير مصير شعب الصحراء الغربية وقبلت البوليساريو هذا المخطط بعد 5 أشهر قبل أن يتم اعتماده من طرف مجلس الأمن عن طريق القرار في جويلية 2003م، وفي المقابل رفضه المغرب بحجة أن ما يتضمنه المخطط يتعارض مع سيادة المغرب على الصحراء الغربية⁽¹⁾.

* اتهام جبهة البوليساريو للمملكة المغربية بعرقلة المفاوضات بين الطرفين التي تشرف عليها الأمم المتحدة لتحديد مصير الصحراويين، بالإضافة إلى رغبة الجبهة في الانفصال عن المملكة المغربية وتأسيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، مما دفع السفير أحمد البخاري ممثل الجبهة في الأمم المتحدة إرسال رسالة إلى مجلس الأمن يتهم فيها المغرب بمحاولة إفشال جلسة المناقشات بين الطرفين لإيجاد حل للنزاع، كما اتهم أحمد البخاري المغرب بانتهاك حقوق الإنسان للشعب الصحراوي بما فيها الاعتقال التعسفي، و الحرمان من حرية التعبير⁽²⁾.

(1). عادل زقاع، حل النزاعات الدولية و مسألة التوقيت المناسب، مراجعة لنظرية لحضه النضج www.polic.ar.com يوم

18:04 على الساعة 2016/04/10

(2). صلاح الدين عامر، المقاومة الشعبية المسلمة في القانون الدولي، (د.ط)، دار الفكر الغرابي، القاهرة، (د.ت) ، ص 26.

تمهيد:

حضي نزاع الصحراء الغربية باهتمام واضح من مختلف القوى الأجنبية والمنظمات الدولية والإقليمية، وهذا ما سنراه من خلال طرقنا لمنظمة الوحدة الإفريقية و الاتحاد المغربي إضافة إلى الجهود المقدمة من طرف الأمم المتحدة ومشاريعها الأممية لتسوية النزاع .

المبحث الأول -الصحراء الغربية و القوى الأجنبية:

أولا - مساعي الإتحاد المغربي ومنظمة الوحدة الإفريقية:

1 -الإتحاد المغربي : أعلن عن قيام هذا الإتحاد في فيفري 1989م لمواجهة المشاكل الداخلية في بلدان المغرب العربي⁽¹⁾.

وفيما يخص المشكلة الصحراوية فإن ميلاد الإتحاد كان بمثابة البداية لإيجاد حل لهذه الأزمة التي طرحت بشأنها عدة حلول ومشاريع عربية، افريقية وحتى دولية⁽²⁾.

فقيام الإتحاد المغربي سهل كثيرا من احتمالات التوصل إلى حل مقبول لدى الطرفين المتنازعين والذي بدوره أشار إلى المشاكل التي يكن أن تعرقل إجراء الاستفتاء وأهمها السكان الذين سيدلون بأصواتهم في الاستفتاء، وبما أن المغرب يعترف فقط بالتقدير الدولي للأمم المتحدة بعدد السكان وهو 175 ألف نسمة وفي المقابل تقدر جبهة البوليساريو عدد سكانها ب 750 ألف نسمة إضافة إلى أن جبهة البوليساريو ترى أن لديها 200 ألف لاجئ متواجد في الجزائر ومن حقهم الإدلاء بأصواتهم هذا ما رفضه المغرب على أساس أنه في

⁽¹⁾. حميد فرحان الراوي، الاتحاد المغربي و مشكلة الصحراء الغربية ، جامعة بغداد ،كلية العلوم السياسية، (د. ت)

ص 19.

⁽²⁾. عمرون، المرجع السابق، ص103.

سنة 1976م أودعت وثيقة لدى الأمم المتحدة من طرف اسبانيا عند رحيلها من الصحراء الغربية تضمنت العدد الحقيقي لسكان الصحراء و المقدر ب 175 ألف شخص⁽¹⁾.

هنا بدأت المشكلة بهذا الخصوص وظلت القضية على طاولة المفاوضات، فاجتمع مجلس وزراء الاتحاد بالجزائر التفعيل للاتحاد المغاربي، ولكن دون جدوى خاصة أن القضية الصحراوية يستوجب الحل السريع للوقوف بوجه التحديات التي تعيشها المنطقة⁽²⁾.

بسبب قضية الصحراء الغربية تميزت العلاقات بين الجزائر و المغرب بالتوتر وخاصة أن الجزائر تستضيف على أراضيها مخيمات للبوليساريو، فهذا المشكل يضع العلاقات بين الدول المغاربية في موقف حرج⁽³⁾.

وفي المقابل لم تتخذ الدول المغاربية أي إجراءات عملية لإيجاد حل نهائي لهذا النزاع وهذا من شأنه أن يعرقل مسيرة الوحدة المغاربية وبالتالي يؤدي إلى فشلها⁽⁴⁾.

وقد أجريت مشاورات في تونس التي تم فيها البحث عن إيجاد سبل للتفاهم بشأن نزاع الصحراء وفق الشرعية الدولية المتمثلة في الاستفتاء⁽⁵⁾.

2- منظمة الوحدة الإفريقية:

عالجت منظمة الوحدة الإفريقية، مختلف النزاعات التي قامت بين الدول الإفريقية الأعضاء فيها أو على الأقل حاولت تسويقها بالطرق السلمية، أما دورها اتجاه الأزمة الصحراوية فاقنصر في محاولة إنهاء السيطرة الاستعمارية والسبب وراء إخفاق الدول

(1). عمرون، المرجع السابق، ص 105 107.

(2). فرحان الراوي، المرجع السابق، ص 21.

(3). أحمد على سالم، محمد عاشور، التكامل الإقليمي في إفريقيا، رؤى و آفاق، ط 1، معهد البحوث و الدراسات

الإفريقية مشروع دعم التكامل الإفريقي، جامعة القاهرة ، 1426هـ / 2005م، ص 299.

(4). علي سالم، المرجع السابق، ص 300.

(5). فرحان الراوي، المرجع السابق، ص 3.

الإفريقية في تحديد مستقبل الصحراء الغربية، فكل من المغرب وموريتانيا لها مطالب إقليمية في المنطقة و يبدو أنها لم تستطع التنازل عنها في سبيل منح الاستقلال للمنطقة⁽¹⁾.

فقضية الصحراء الدائر في الصحراء الغربية هي تقرير المصير لسكان هذا الإقليم وإلى جانب أطراف النزاع توجد الخائر التي تقيم البوليساريو على أراضيها في منطقة تندوف وموريتانيا التي تؤدي جماعات ينتمون إلى جبهة البوليساريو في شمالها، وتونس وليبيا كذلك معنيين بترتيب علاقاتهما مع الجوار في الإطار المغاربي⁽²⁾.

تناولت المنظمة القضية الصحراوية منذ سنة 1970م، حيث أنه في مارس من نفس السنة اعترفت لجنة تحرير المنظمة بالبوليساريو كحركة تحررية، وذلك في اجتماع " موبوتو بالموزمبيق " حيث جاء فيه أن الشعب الصحراوي له الحق في تقرير مصيره⁽³⁾.

عقدت المنظمة عدة مؤتمرات منها:

_ مؤتمر وزراء خارجية منظمة الوحدة الإفريقية الذي انعقد في الرباط بالمغرب في جوان 1972م قرارا أعرب فيه عن تضامنه مع سكان الصحراء الخاضعة للاستعمار الإسباني ودعا القرار مرة أخرى إلى أن تهئ إسبانيا الجو المناسب لإجراء استفتاء في الصحراء الغربية حول تقرير المصير وتحت إشراف الأمم المتحدة ووفقا لمبادئ وأحكام ميثاق الأمم المتحدة⁽⁴⁾.

_ مؤتمر منروfia : انعقد من 17 إلى 20 جويلية 1974م ومن أهم ما جاء فيه:

*ضرورة وقف إطلاق النار لضمان سلامة المنطقة.

(1). بطرس غالي، المرجع السابق، ص 443.

(2). قادم آدم فضل، المرجع السابق، ص 60.

(3). عمرون، المرجع السابق، ص 95.

(4). بطرس غالي، المرجع السابق، ص 445.

*السماح لسكان الصحراء الغربية بالاختيار مابين الاستقلال التام أو الحفاظ على النظام الحالي من خلال تنظيم استفتاء عام مع ضرورة اجتماع جميع الأطراف المعنية بهدف تطبيق قرار الاستفتاء.

_ مؤتمر الخرطوم بالسودان: انعقد مابين 18 إلى 22 جويلية 1978م، كانت قراراته كالتالي:

*ضرورة تطبيق مبدأ تقرير المصير في الصحراء الغربية.

*إنشاء لجنة لدراسة القضية تعرف بلجنة الحكماء تتكون من ستة رؤساء دول وهم تنزانيا مالي غينيا، نيجيريا، كوت ديفوار برئاسة الرئيس السوداني جعفر النميري، هدفها هو الوصول إلى تطبيق قرارات هيئة الأمم المتحدة، وتمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره.

_ مؤتمر نيروبي: من 24 إلى 27 جوان 1981م، ومن أهم ما جاء فيه اعتراف المغرب بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، حيث أعلن الملك المغربي الحسن الثاني أمام الرؤساء الأفارقة " لقد قررنا الالتزام بإجراء الاستفتاء " ، إلا أن الملك عند عودته إلى الرباط أعلن في ندوة صحفية بتاريخ 02 جويلية 1981م، أن الأطراف المعنية في النزاع هي المغرب، موريتانيا الجزائر، ورفض تدخل لجنة الحكماء⁽¹⁾.

وبتاريخ 1982/02/22م تمت دعوة الجمهورية العربية الصحراوية بقيادة جبهة البوليساريو إلى عضوية منظمة الوحدة الإفريقية بناء على قرار اتخذه آدم كودجو " السكرتير العام الإداري للمنظمة" الذي أكد على صلاحية القرار انطلاقا من اعتراف 26 دولة من

(1). بطرس غالي، المرجع السابق، ص 445.

دول المنظمة الخمسين (50) بجهة البوليساريو، وهو القرار الذي كاد يؤدي إلى انهيار المنظمة الإفريقية (1).

ثانيا - مواقف الدول من الأزمة (العربية، الإفريقية، الأوربية، الولايات المتحدة الأمريكية):

1_ العربية:

موقف موريتانيا:

في بداية الأمر كانت متحالفة مع المغرب، ومن ثم تعرضت لهزيمة مذلة على يد البوليساريو الذي كان أهم أسباب الانقلاب العسكري سنة 1978م، والذي أدى إلى خلع الرئيس ولد دادة فتحوّلت موريتانيا ببطء نحو الحياد الإيجابي، والذي بموجبه لا تعلن أي تفضيل رسمي لطرف على حساب آخر، لأن مجتمع موريتانيا مؤيد للجانبيين في النزاع الصحراوي، وأي تحرك تجاه أحد الأطراف من شأنه إثارة مشاكل سياسية(2).

موقف ليبيا:

تحاول ليبيا موازنة موقفها حيث أعلن القذافي أن مشكلة الصحراء الغربية هي العقبة في استكمال الإتحاد المغربي، فأرسل الرئيس القذافي رسالة إلى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أعلن فيها استعداد ليبيا لقبول الجمهورية الصحراوية كعضو في الإتحاد المغربي(3).

(1). محمد عيسى الشرفاوي، أزمة منظمة الوحدة الإفريقية وقضية عضوية البوليساريو، العدد 69، السياسة الدولية جوان 1982.

(2). هيئة الأمم المتحدة، الصحراء الغربية، تكاليف النزاع، تقرير الشرق الأوسط رقم 65، 11 جوان 2007م، ص 139.

(3). عدل خليل حمادي، تداعيات المشكلة الصحراوية على دول المغرب العربي و إلى أين، ص 462.

فالرئيس الليبي كان يفكر في بناء وحدة مغاربية أكثر من اهتمامه بتقرير مصير شعب الصحراء الغربية التي لم يعترف بها إلا في سنة 1980م⁽¹⁾.

موقف تونس:

كان موقف تونس موقفا محايدا اتجاه قضية الصحراء الغربية منذ بداية الأزمة⁽²⁾.

موقف المملكة العربية السعودية:

تعتبر حليفة المغرب حيث قامت بتقديم مساعدات عسكرية له ومولت مشاريعه الاقتصادية وذلك لدعم المغرب و تقويته⁽³⁾.

وفيما يخص البلدان العربية التالية: مصر، السودان، العراق، الأردن ودول الخليج كانت مؤيدة لموقف المغرب، وفي المقابل جبهة البوليساريو كانت مؤيدة من طرف ليبيا، سوريا اليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية⁽⁴⁾.

(1). شعنان، المرجع السابق، ص 145.

(2). شعنان جاسم، مشكلة الصحراء الغربية و انعكاساتها على مستقبل القومي العربي، ص 03.

(3). شعنان، المرجع السابق، ص 145.

(4). نفسه، ص 145

2 - الإفريقية:

بداية كانت معظم الدول الإفريقية ترى القضية الصحراوية على أنها قضية عربية يجب أن تحال إلى الجامعة العربية واعتبار أن منظمة الوحدة الإفريقية عليها أن تركز على القضايا المتعلقة بإفريقيا جنوب الصحراء، إلا أن هذا الموقف تغير لصالح الصحراء الغربية بإدراج ملف القضية ضمن منظمة الوحدة الإفريقية⁽¹⁾.

3 - الأوروبية:

موقف اسبانيا:

بداية كان الموقف الاسباني متحيز إلى المغرب وموريتانيا، وهذا من خلال قبولها تقسيم الصحراء الغربية بينهما، وتجاهل جبهة البوليساريو، لكن بداية من سنة 1987م اختلف هذا الموقف وبدأ التعاطف اتجاه القضية، وبتاريخ 30 أبريل 1979م صرح الوزير الاسباني الأول أدolfo سواراز خلال الزيارة التي قام بها إلى الجزائر بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره⁽²⁾.

كما اعترفت الحكومة الاسبانية بجبهة البوليساريو كمثل شرعي للشعب الصحراوي ودعت إلى إجراء استفتاء، هذا التغير في الموقف أدى إلى توتر العلاقات بين اسبانيا والمغرب مما أجبر اسبانيا على عدم الثبات في موقفها و امتيازه بالغموض لأنها تعتبر هي المسؤولة تاريخيا عن الشعب الصحراوي لأنها غادرت الإقليم دون إجراء استفتاء تقرير المصير، وفي المقابل كانت ترى في المغرب حليفا لا يستهان به، بالإضافة إلى تخوفها من عودة المطالب المغربية بحقها التاريخي في مليلة و سبتة⁽³⁾.

(1). نفسه، ص 147.

(2). عمرون، المرجع السابق، ص 86

(3). نفسه، ص 87.

موقف فرنسا:

بداية حاولت فرنسا إظهار الحياد من الأزمة الصحراوية إلا أنها تجاهلت جبهة البوليساريو، وكانت تقدم دعم غير معلن للمغرب⁽¹⁾.

كما كانت ترتبط بعلاقات مقربة بالمملكة المغربية وتعتبرها الشريط التجاري الأول⁽²⁾ ودعم للطرف الآخر (البوليساريو) سيهدد مصالحها الاقتصادية كما سيؤدي إلى زعزعة استقرار النظام المغربي⁽³⁾.

4- موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

إن نزاع الصحراء الغربية لا يشغل بال العديد من القرار الأمريكيين، كما تشغلهم بعض النزاعات الأخرى في العالم، وما ذلك فالمغرب تنظر إلى الولايات المتحدة الأمريكية على أنها أهم فاعل خارجي مؤثر في النزاع، فالولايات المتحدة الأمريكية تعددت رؤاها لقضية الصحراء الغربية ففي سنة 1977م كان موقفها حيادي رغم أنها قبلت بمعاهدة مدريد التي تخلت بمقتضاها إسبانيا عن إدارة الصحراء الغربية لصالح المغرب⁽⁴⁾.

إلا أن موقفها تغير في فترة حكم الرئيس كارتر لأنها في عام 1978م جمدت مبيعاتها من السلاح للمغرب، في حين عاد الانفراج في عام 1979م عندما أعطى كارتر موافقة باستئناف بيع السلاح لها، وفي عهد الرئيس ريغان الذي اعتبر جبهة البوليساريو حليفا للاتحاد السوفياتي فتميزت هذه الفترة بالحياد الأمريكي الإيجابي الذي يدعم المغرب عسكريا ومع نهاية الحرب الباردة وخلال إدارة جورج بوش الأب في بداية التسعينات والتي تميزت

(1). نفسه، ص 88.

(2). رايتس، المرجع السابق، ص 29..

(3). عمرون، المرجع السابق، ص 88.

(4). عبد الحليم منار سليمي، الولايات المتحدة وقضية الصحراء : جدلية الدعم و التخلي عن الحليف المغربي بحجة

الشرعية الدولية، مؤسسة كارنيغي لسلام الدولي، بيروت، جوان 2009م، ص 01.

باحفاظها بموقف الحياد والدعوة إلى إيجاد حل سلمي، وخلال عهد كلينتون الأول والثاني استمر الحياد الأمريكي الذي لا يعترف بمغربية الصحراء، لكن في المقابل كان يسعى لإيجاد حل سلمي ترعاه الأمم المتحدة في فترة حكم جورج بوش توضح الدعم المغربي للولايات المتحدة الأمريكية في قضايا التعاون الثنائي لكن ظل الموقف السياسي الأمريكي حيادياً⁽¹⁾.

(1). منار سليمي، المرجع السابق، ص 3.

المبحث الثاني - دور الجزائر في تدويل القضية الصحراء الغربية:

أولا - الجزائر و الصحراء الغربية:

يتمثل موقف الجزائر من هذه الأزمة كونها تمثل طرف مهتما بالموضوع و هذا ما يظهر من خلال المنظمات الدولية التي عاملت الجزائر على هذا الأساس وبما أنها تعتبر حق تقرير المصير هو ضمان لحقوق الصحراويين واستنادا لموقف الجزائر خلال سنة 1975م⁽¹⁾.

حيث تمسكت بضرورة خروج الاستعمار الاسباني من المنطقة من خلال احترام إرادة الشعب الصحراوي⁽²⁾، ثم إن تصريحات المسؤولين الجزائريين ونخص بالذكر الرئيس الراحل هواري بومدين الذي صرح في 19 حزيران 1975م قائلا " أننا نؤكد من جديد أن الجزائر أن الجزائر ليس لها أطماع ترابية أو إقليمية في إقليم الصحراء الغربية ومن حقها أن تتادي بمبدأ تقرير المصير إن موقف الجزائر يتماشى و مبادئها التي تبلورت أثناء الثورة والتي تتسجم مع قرارات الأمم المتحدة حول تصفية الاستعمار في إقليم الصحراء الغربية⁽³⁾.

ويظهر ذلك من خلال سعيها لإيجاد حل سلمي من خلال ما قدمته من مذكرات إلى منظمات و نذكر منها:

(1). معارف غالية، المرجع السابق، ص 100 .

(2). علي الشامي، الصحراء الغربية عقد التجزئة في المغرب العربي، (د.ط)، دار الحكمة للنشر، بيروت، 1980م، ص 234.

(3). رياض بوزرب، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988م، " مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية "، تخصص العلاقات الدولية والعولمة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة منتوري قسنطينة السنة الجامعية 2007-2008م، ص 94 .

_انظرا لملحق: رقم 07، ص

_ الكلمة التي ألقاها المندوب الجزائري⁽¹⁾. أمام لجنة تصفية الاستعمار في 19 نوفمبر 1975م بخصوص قضية الصحراء الغربية والتي تؤكد من خلالها الموقف الجزائري فيما يحق حل القضية و رفض اتفاقية مدريد.

_ والمذكرة التي وجهتها الحكومة الجزائرية إلى الأمين العام للأمم المتحدة⁽²⁾، في 12 فيفري 1976م والتي عبرت من خلالها عن رفض لاتفاقية مدريد الثلاثية التي سلبت حق الشعب الصحراوي تقرير مصيره، واعتبرت أن تسوية هذه القضية تتم بموافقة ومشاركة الأطراف المعنية، وبما في ذلك اسبانيا التي تعبر القوة المسؤولة أمام الأمم المتحدة⁽³⁾.

يظهر موقف الحكومة الجزائرية أيضا من خلال مذكرة لجنة تطبيق الاستفتاء التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية والتي تقدمت بها في أوت 1981م في اجتماع نيروبي وجاء فيها:

_ التركيز على ضرورة وقف إطلاق النار قبل إجراء الاستفتاء⁽⁴⁾.

- إن تأكيد الجزائر على دعمها المادي والمعنوي لجبهة البوليساريو من خلال اعتبار المسيرة الخضراء خرق للمواثيق الدولية ودعم اعترافها باتفاقية مدريد هذا ما تبعه قطع العلاقات الدبلوماسية مع اعتراف الجزائر بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي أعلن عن قيامها في 27 فيفري 1976م⁽⁵⁾.

(1). بوزرب، المرجع السابق، ص 95.

(2). نفسه، ص 95.

(3). عمر صدوق، المرجع السابق، ص 204.

(4). بوزرب، المرجع السابق، ص 96.

(5). نفسه، ص 96.

ثانيا - الجزائر و تقرير مصير الشعب الصحراوي:

يتم النظر إلى الصحراويين باعتبارهم ضحايا استعمار من حقهم أن ينالوا حق تقرير المصير⁽¹⁾ فالجزائر كانت تصر بأن نزاع الصحراء الغربية لديه طرفان هما الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية الممثلة في جبهة البوليساريو، والمغرب، أما موريتانيا والجزائر فهما مجرد طرفان مهتمان بالنزاع فحسب وباعتبار أن النزاع يقوم على حدودها فهي تسعى للتخفيف من هذه التوترات⁽²⁾.

دعت الجزائر إلى تقرير المصير الوطني الخارجي للشعب الصحراوي واستطاعت في نهاية السبعينات و بداية الثمانينات كسب تأييد دولي واسع لهذا الطرح⁽³⁾.

أما فيما يخص المطالب أو المطامع الجزائرية اتجاه الصحراء الغربية فإنه يصعب تصديق الكثيرين لهذا وأن هدف الجزائر هو مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وباعتبار الجزائر قلبه الحركات التحررية في العالم و الدفاع عن النزعة التحررية هو جزء من الدفاع عن الأهداف الجزائرية⁽⁴⁾.

وانطلاقا من أن سمعتها الدولية تفرض عليها مساندة الشعوب التي تكافح من أجل تقرير مصيرها وهذا ما يبرر تمسكها بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيرهم كما أن ضم المغرب للصحراء الغربية قد يحيي المطالب المغربية المزعومة نحو الأقاليم الجزائرية خاصة تندوف⁽⁵⁾.

(1). هيئة الأمم المتحدة ، تقرير الشرق الأوسط رقم 65، المرجع السابق، ص 04.

(2). نفسه، ص 05.

(3). سلمان قادم، المرجع السابق، ص 59.

(4). بوزرب، المرجع السابق، ص 19.

(5). الشامي، المرجع السابق، ص 214.

وقد عبر الرئيس الجزائري هواري بومدين قائلا " نحن نعرف الآراء التوسعية للمغرب ولا أحد يعرف متى و أين ستنتهي" وعليه فإن استقلال الصحراء الغربية يحد من إمكانية التوسع المغربي، فالجزائر اعتبرت اتفاقية مدريد بمثابة تظلم يهدد استقرار المنطقة ومادام لا يعترف بحق الشعب الصحراوي فلا يمكن تحقيق السلم والاستقرار⁽¹⁾.

(1). بوزرب، المرجع السابق، ص 120.

المبحث الثالث - المساعي الأممية لحل النزاع:

أولا - الزيارات المتكررة:

1 - زيارة مبعوث الأمم المتحدة:

بههدف دراسة الأوضاع وإيجاد حل للمشكلة التي تعثرت منذ فترة سبعينات القرن الماضي أرسلت الأمم المتحدة بعثات متعددة إلى منطقة الصحراء الغربية، وانتقال ملف القضية من منظمة الوحدة الإفريقية إلى هيئة الأمم المتحدة لإيجاد حل يرضي طرفي النزاع فقام الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة " هيكتور غروس أسيسال " بزيارة المنطقة و التقى بأطراف النزاع (المغرب و جبهة البوليساريو) وأجرى معهم مباحثات، وقبلت الأطراف المعنية باقتراحات السلم للتوصل إلى حل يرضي الطرفين عن طريق إجراء استفتاء، حيث قال غروس : " أنه يأمل الوصول إلى حل بفضل الانفتاح الذي سجل مؤخرا وروح المصالحة والتفاهم وكذلك بفضل الحوار المباشر الذي شرع فيه طرفي النزاع⁽¹⁾.

كما قام " يعقوب خان " المبعوث الخاص للأمم المتحدة بالتوجه للمنطقة لبحث المسألة الصحراوية حيث أن الأمم المتحدة كانت مكلفة بتنظيم استفتاء في الصحراء الغربية الذي كان مقررا إجراؤه في الأول من جانفي إلى غاية شهر فيفري 1992م، ليتم الاختيار من طرف السكان بين الاستقلال أو الانضمام إلى المغرب⁽²⁾.

فأرسلت الأمم المتحدة مراقبين دوليين للإشراف على وقف إطلاق النار في الصحراء الغربية حيث وصل كدفعة أولى مائة مراقب و ازداد عددها إلى ألف وسبعمائة عضوا وزعوا في عشرة مواقع على جانبيين الجدار الرملي الذي أقامه المغرب تمهيدا لإجراء الاستفتاء وأكد المبعوث الصحراوي المكلف بالعلاقات مع بعثة الأمم المتحدة لمراقبة الاستفتاء " بشير

(1). فرحان الراوي، المرجع السابق، ص 06.

(2). نفسه، ص 06.

مصطفى السيد " أن مجموعة من هذه البعثة ستتمركز في تندوف، أما العيون عاصمة الصحراء فتكون مركز المراقبة وبتاريخ 22 أبريل 1992م التقى العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة آنذاك صاحب زادة يعقوب خان المكلف بملف الصحراء الغربية وبهدف زيارة المبعوث الدولي لكل من المغرب و موريتانيا والجزائر لإجراء مشاورات مع أطراف النزاع وتسهيل إجراء الاستفتاء الذي كان مقررا إجراءه قبل نهاية عام 1992م⁽¹⁾.

وكان من المقرر أن تكون الزيارة في سرية تامة إلا أنها تمت عكس ذلك حين تم إجراء مشاورات مع المسؤولين الحكوميين لأطراف النزاع وكان هدفها إنهاء النزاع عام 1992م يعود سببه إلى الخلاف حول هوية المشاركين في الاستفتاء، فالمغرب ترى أن اسبانيا سنة 1974م أخفت لوائح أسماء الصحراويين الموجودين خارج المنطقة أما البوليساريو فلم تكن موافقة على خطوة الأمم المتحدة الرامية إلى توسيع رقعة من يحق لهم لمشاركة في الاستفتاء وهذا الموضوع هو مثار اهتمام " صاحب زادة "ومن خلفه لدى أطراف النزاع حيث سيحدث الحد الأدنى من الوفاق في التقدم بمسألة الاستفتاء علما بأنه هناك إرادة لحل سياسي لدى أطراف النزاع⁽²⁾.

2 - زيارة الأمين العام:

جرت باحثات بين الملك الحسن الثاني و الأمين العام للأمم المتحدة دي كويلار على هامش اجتماعات دورة الأمم المتحدة في نيويورك، وتم اجتماع كذلك بين دي كويلار ووزير خارجية أقطار المغرب العربي ومع الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا حول موضوع الصحراء

(1). فرحان الراوي، المرجع السابق، ص 06.

(2). نفسه، ص 07.

الغربية، إضافة إلى المؤتمر الخاص بالتسوية حيث ظهر بأن هناك عدة صعوبات ما زالت تقف في وجه إجراء الاستفتاء⁽¹⁾.

ويتم التخلص منها يجب:

_ وضع قوائم المرشحين ثم الجدول الرسمي.

كما أعلن الأمين العام سيجتمع مع 28 شخصا يمثلون قبائل الصحراء الغربية و يشارك في هذا الاجتماع الأمين العام لشؤون الصحراء الغربية محمد عبد العزيز بالإضافة إلى عدد من مستشاريه ويشارك كذلك ممثل عن الوحدة الإفريقية، أما فيما يخص زعماء القبائل فيمثلهم أعضاء في مجالس محلية كانت مهمتها الإشراف على الصحراء عندما كانت خاضعة للاحتلال الاسباني، وأعلن دي كويلار أن موعد الاستفتاء سوف يكون أثناء لقاءه مع الوزير الفرنسي رولان دوما، مؤكدا أن الأمم المتحدة ستقوم بوضع كافة الإجراءات من أجل القيام بعملية الاستفتاء⁽²⁾.

(1). فرحان الراوي، المرجع السابق، ص 07.

(2). عمرون، المرجع السابق، ص 90.

ثانيا / الاستفتاء العام:

لقد كان شعار الاستفتاء من أجل تقرير مصير الصحراء الغربية مطروحا منذ 1963م إلى يومنا هذا، فحاولت منظمة الوحدة الإفريقية جاهدة من أجل الاستفتاء لكن دون جدوى وزاد تعقيدا لهذه القضية اعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية كعضو في المنظمة مما أدى إلى انسحاب المغرب احتجاجا على الاعتراف، وكادت المنظمة أن تنهار على إثر تلك الأزمة فأعيد ملف الصحراء الغربية إلى الأمم المتحدة حيث حاولت بدورها إجراء الاستفتاء لكن لم يتم ذلك فالبعثة المعروفة باسم المينورسو اعترضت عملها مشكلة تنظيم الاستفتاء في الصحراء التي تم تأجيلها أكثر من مرة منذ عام 1992م فكان من المقرر تنظيمه في جانفي 1992م ثم تأجل إلى نهاية 1993م، ثم إلى منتصف 1995م، ومن ثم إلى 2002م في أقرب حد، فكانت التأجيلات الخاصة بالاستفتاء سببها هو الجدل المحتدم حول من يحق لهم المشاركة في الاستفتاء والمشكلة بين الطرفين المغرب من جهة و البوليساريو من جهة ثانية⁽¹⁾.

لقد كانت زيارة المبعوث الدولي إلى المنطقة لإيجاد حل للقضية الصحراوية غرضها تمهيد لزيارة الأمين العام بطرس غالي من أجل التهيئة لعملية الاستفتاء وقد صدر قرار بالإجماع حيث نظر المجلس بارتياح لصدور وثيقة عن المجلس " هيكل من هياكل منظمة الأمم المتحدة " وسعت كثيرا القاعدة الانتخابية للاستفتاء على حق تقرير المصير، واهتمت الأمم المتحدة بتنظيمه⁽²⁾.

(1). فرحان، المرجع السابق، ص 08.

(2). عمرو، المرجع السابق، ص 95.

وطبقا لما جاء فيه يقرر السكان الصحراويين مصيرهم بالاستقلال أو الانضمام إلى الجهة التي يريدونها وأكد القرار على ضرورة إجراء الاستفتاء عام 1992م، ولكن رغم ذلك فإن المغرب ظل يماطل ويعرقل، فبعد أن كان المشكل يتعلق بكيفية إجراء الاستفتاء ومن يحق لهم التصويت أصبح ذاته محل مساومة وحسابات، فقد أصدر عن الأمين العام كوفي عنان عن طريق مبعوثه الشخصي جيمس بيكر، مشروعا يتضمن مقترحات ثلاثة بالإضافة إلى مقترح الاستفتاء⁽¹⁾.

(1). معارف، المرجع السابق، ص 242.

المبحث الثالث - المشاريع الأممية لتسوية القضية:

أولاً - مخطط التسوية المينورسو⁽¹⁾:

قضية الصحراء الغربية التي حظيت باهتمام مجلس الأمن حيث قام الأمين العام للأمم المتحدة خافيير كويلار إلى تعيين مبعوث الخاص له من أجل الصحراء الغربية (القرار رقم 1989/09/20). إلى تشكيل بعثة الأمم المتحدة لتنظيم استفتاء في الصحراء الغربية مهمتها التحقق من وقف إطلاق النار و تطبيق التسوية المقبولة من الطرفين و تنظيم الاستفتاء وإعلان نتائجه (القرار 690 / 1991 م تاريخ 1991/04/29 م) عرفت باسم المينورسو mission d'observation des nations unies pour l'organisation d'un referendum au sahara occidental⁽²⁾.

وهو مشروع أدرج ضمن الفصل السادس للأمم المتحدة لحل النزاعات بالطرق السلمية حيث جاء كظاهرة جديدة تزامنت مع انتهاء الحرب الباردة ، فأعطى بطرس غالي لهذه اللجنة صفة " أجنده من أجل السلام"⁽³⁾.

وتتشكل بعثة المينورسو من:

1_ المبعوث الخاص للأمين العام في الصحراء الغربية: وأعضاء مكتبه الذي تكون له المسؤولية المنفردة الخاصة على كل المسائل.

(1) . انظر الملحق: رقم 05 ، بعثة المينورسو ، ص

(2) . حسن ظافر ، قضايا عربية ساخنة ، دار اللواء للصحافة والنشر ، ط 1 ، لبنان ، 1426هـ/2006م ، ص 108.

(3) . هيئة الأمم المتحدة، " تقرير الأمين العام للأمم المتحدة " S/2 6797 بتاريخ 24 نوفمبر 1993م، الفقرة 16.

2_ وحدة مدنية: يتراوح حجمها بين 800 و1000 شخص على أساس متطلبات المراحل المختلفة للمرحلة الانتقالية وتتكون من أعضاء لجنة تحديد الهوية وأعضاء تنظيم الاستفتاء.

3_ وحدة أمنية: ويبلغ قوامها حوالي 300 ضابط شرطة.

4_ وحدة عسكرية: تتكون من 1700 فرد منها 550 عسكري كملاحظين عسكريين 700 جندي ينتمون إلى فيلق الشاة، بالإضافة إلى وحدات أخرى مهامها توفير الدعم المعنوي والمادي⁽¹⁾.

ولقد خولت لهذه البعثة مجموعة من المهام:

1_ مراقبة وقف إطلاق النار: الذي حدده الأمين العام ابتداء من 1991/09/06م حيث قبلاه الطرفين و التحقق من تخفيض القوات المغربية في الإقليم وهذا ليتمكن الصحراويين من ممارسة حقهم الانتخابي دون ضغط أو إكراه عسكري مغربي.

2_ إطلاق سراح المساجين والمعتقلين السياسيين وبذل الجهود اللازمة مع الطرفين لتبادل الأسرى.

3_ تحديد هوية الناخبين المؤهلين وتسجيلهم، وذلك بالتركيز على الإحصاء الذي أجرته السلطة الاسبانية في الإقليم سنة 1974م، حيث تولت البعثة ضبط الأرضية المتفق عليها من قبل الأطراف المتنازعة، وهي أن كل الصحراويين الذين تم إحصاؤهم سنة 1974م من طرف اسبانيا والتي تساوي أعمارهم 18 سنة فأكثر لهم الحق في الانتخاب سواء يعيشون الآن في الإقليم أو خارجه.

(1). عمار جفال، عمليات حفظ السلام الأممية دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية " رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلون السياسية والعلاقات الدولية"، فرع العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2007م، ص، 107، 106.

4_ عودة اللاجئين : وتنفيذ برنامج الإعادة إلى الوطن.

5_ تنظيم مراقبة الاستفتاء، والإشراف وكفالة إجراءه وإعلان نتائجه في جانفي 1992م⁽¹⁾.

وتعاقب المبعوثين الخاصين للأمين العام على مهمة التوفيق بين الطرفين، فلقد أصدر مجلس الأمن أكثر من 40 قرار يخص هذه القضية وفي غالب القرارات كانت عبارة " يؤكد مجلس الأمن دعمه لجهود الأمين العام⁽²⁾.

وواجهت المينورسو عراقيل يمكن إيجازها فيما يلي:

-القوة الشاسعة بين السلطات المخولة لها نظريا وبين الوسائل المتوفرة لديها.

سوء النية الواضح و الظاهر للعيان من طرف السلطات المغربية التي كانت تضع العراقيل أمام أفراد المينورسو، ولم تنص مهمة المينورسو على تعهد طرفي النزاع لاحترام تطبيق ما جاء به المشروع بصفة ملزمة ولم تكن لخطة التسوية أي طابع إلزامي، وبالتالي فإن المشاكل التي تواجهها بعثة المينورسو من طرف المغرب⁽³⁾.

و أيضا من المشاكل التي تواجهها المينورسو، هي الخلاف حول تسجيل ثلاث مجموعات قبييلة تضم أكثر من 60 ألف ناخب يصر المغرب على أنها قبائل صحراوية لا يمكن حرمانها من المشاركة في الاستفتاء، بينما ترفض البوليساريو ذلك الحق، وكذلك مشكلة إعادة توطين اللاجئين الصحراويين المقيمين في مخيمات تندوف والموجودين في شمال موريتانيا⁽⁴⁾.

ومن العناصر الأساسية لتنفيذ المشروع كالتالي:

(1). جفال، المرجع السابق، ص 107.

(2). ظافر، المرجع السابق، ص 108

(3). شعان، المرجع السابق، ص 206.

(4). قادم آدم فضل، المرجع السابق، ص 58.

- صيغة السؤال المطروح على الناخبين (الاختيار بين نعم للاستقلال أو الانضمام للمغرب).

- تقليص عدد القوات المغربية المتواجدة فوق إقليم الصحراء الغربية إلى 60350 خلال 11 أسبوعا من تاريخ وقف إطلاق النار.

- تحديد هوية الناخبين و تسجيلهم ، فهي نقطة أساسية في مخطط التسوية.

وبعد موافقة كل من المغرب و جبهة البوليساريو على تاريخ وقف إطلاق النار، بدأ مخطط التسوية بالمرحلة الانتقالية بتطبيق ثلاثة نقاط أساسية:

تقليص و إعادة توزيع قوات كل من المغرب و البوليساريو العسكرية.

-إعادة نشر قوائم إحصاء 1974الاسباني.

-بداية تسجيل الناخبين من طرف لجنة تحديد الهوية⁽¹⁾.

ثانيا: مخطط بيكر الأول

في سنة 1997م تم إقناع جيمس بيكر وهو كاتب الخارجية الأمريكية السابق وتعيينه مبعوثا خاصا للأمين العام في الصحراء الغربية، و أول ما قام به في المنطقة ما بين 28/23 أبريل 1997م هو لقائه بالملك الحسن الثاني في الرباط و محمد عبد العزيز الأمين العام لجبهة البوليساريو في تندوف و تم استقبال الطرفين في موريتانيا و الجزائر⁽²⁾.

تمكن بيكر من إقناع طرفي النزاع بمواصلة المفاوضات، وفي ماي 1997م بدأ الاتفاق بلندن على الالتقاء وجه لوجه و تبعتها جولات دامت ثلاثة أسابيع في لشبونة ولندن وكان ختام هذه الجولات هو عقد مؤتمر في عهد بيكر للسياسة العامة في جامعة رايس " هيوستن

(1). شengan، المرجع السابق، ص 207.

(2). نفسه، ص 218.

" بنكساس ما بين 16/14 سبتمبر 1997م، وأهم ما قام به هو تقديم اقتراحات وأفكار واضحة للتفاوض دون إجبار الطرفين على اتفاقيات إضافة إلى سرية المفاوضات إلى أن يتم التفاوض إلى اتفاق⁽¹⁾.

وبما أن جيمس بيكر كان مشرف على هذه المفاوضات فإنه وفي حالة فشل هذه المفاوضات سوف يعلن عن المتسببين في ذلك⁽²⁾.

وأثناء المفاوضات تم الإتفاق بين المغرب وجبهة البوليساريو على بعض القضايا كالاتفاق على بعض القضايا كالاتفاق في 19-20 جويلية 1997م⁽³⁾، على كيفية تحديد الهوية وعودة اللاجئين إلى وطنهم، وتمت المفاوضات بنجاح والسبب في ذلك جيمس بيكر الذي أعطى الثقة لطرفي النزاع من خلال إمكانية التراجع عن ما تم الإتفاق عليه قبل الإتفاق النهائي⁽⁴⁾.

وبهذا تم الإعلان عن اتفاقيات هيوستن والتي تضمنت:

1_ المرحلة الانتقالية : وتبدأ من نهاية تحديد هوية المنتخبين وتنتهي بنهاية الاستفتاء ويتم فيها اعتراف طرفي النزاع بسلطة الأمم المتحدة ليتم تنظيم الاستفتاء.

2_ الالتزام بقانون سير العملية الانتخابية والتي تدوم ثلاثة أسابيع من خلال الشفافية في الانتخابات تساوي كلا الطرفين في استعمال وسائل الإعلام، حرية التعبير، التنقل والحركة.

3_ تحديد هوية الناخبين.

4_ بقاء القوات العسكرية الخاصة بكلا الطرفين في الثكنات العسكرية.

5_ الإتفاق على إطلاق سراح الأسرى والسياسيين.

(1). هيئة الأمم المتحدة، تقرير الأمين العام الأممي الفقرة 06، بتاريخ 24 سبتمبر 1997م، s/1997/742.

(2). شعنان، المرجع السابق، ص 220.

(3). هيئة الأمم المتحدة، تقرير الأمين العام رقم s/1997/742، المرجع السابق، الفقرة 06.

(4). شعنان، المرجع السابق، ص 222.

6_ الاتفاق حول عودة اللاجئين المتواجدين يتدوف.

لقي الاتفاق ترحيبا دوليا خاصة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية التي ساندت إجراء الاستفتاء ومحمد عبد العزيز رأى بأن الاتفاق فتح الطريق لإيجاد حل عادل للنزاع، لكن للأسف ورغم الدور الكبير الذي لعبه جيمس بيكر في التوصل إلى اتفاق لم يدم طويلا بعودة الخلافات بين طرفي النزاع والمشكل الأساسي هو تحديد الهوية وعليه تم تمديد بعثة المينورسو لستة أشهر إضافية وهو ما بقي عليه الحال لحد الآن و لم يتم الاتفاق على من له أحقية التصويت في الاستفتاء⁽¹⁾.

ثالثا : مخطط بيكر الثاني وموقف الطرفين منه

هو عبارة عن مخطط السلام قدمه جيمس بيكر لتقرير مصير شعب الصحراء الغربية في مطلع سنة 2003م⁽²⁾.

كان المخطط يتبع بوضوح خيار الاستقلال ولكنه أيضا يتضمن المستوطنين المغاربة مانحا المغرب هامشا من التفوق الرقمي في التصويت و رغم أن النقاد يضعون المخطط بأنه هبة واضحة للمغرب إلا أن مؤيديه في الأمم المتحدة يحاجون بأن البوليساريو سيكون لديها أربع سنوات من الحكم الذاتي ليتمكن من إقناع المغاربة بالانضمام إليها في التصويت لصالح الاستقلال⁽³⁾.

في الوقت الراهن قبلت البوليساريو بالمقترح ورفضه المغرب، ورغم أن بيكر قدم العديد من المقترحات إلا أن الملك محمد السادس كان في موقف يصعب فيه منح أي استفتاء على الاستقلال حتى الشروط السخية التي يوفرها مخطط 2003م، لقد كان المغرب مشغولا

(1). شعنان، المرجع السابق، ص 221.

(2). نصيب، المرجع السابق، ص 149.

(3). محمد أحمد الغفار، فض النزاعات في الفكر و الممارسة الغربية، (د.ط)، دار هومة، الجزائر 2003م، ص 33.

بتأثيرات التفجيرات الانتحارية ماي 2003 في الدار البيضاء، فالصورة التي قدمها عن نفسه جزيرة السلام في بحر من الإرهاب.... قد تلاشت⁽¹⁾.

ورغم أن بيكر كان يرغب في الحصول على تبني قوي لمخططه غير أنه تحصل على أقل من ذلك بكثير وحسب العديد و الملاحظين كان غريبا من إدارة بوش أن تبذل القليل من الجهد لمساندة بيكر في الصحراء الغربية، ولكن واشنطن تضع العديد من الاعتبارات التي تحد من آثار و أفكار ويلسون المتعلقة بتقرير المصير، ففي المقابل قويت الروابط الثنائية بين المغرب و الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير بانضمام المغرب إلى الحرب العالمية على الإرهاب⁽²⁾.

موقف البوليساريو من مخطط بيكر:

كان مخطط بيكر وقبوله آخر تنازل في استراتيجياتها العامة من أجل الاستقلال عبر تقرير المصير، في حقيقة الأمر التنازلات كانت قيمة، فالمغرب كان سيحظى بالتحكم في التصويت النهائي وسترغم البوليساريو على العودة إلى العيون تحت العلم المغربي، ومن جهة نظر البوليساريو يصعب أي تصور آخر بقبول المغرب وإذا كان المغرب يعارض تقرير المصير من حيث المبدأ فلا داعي أي تتظاهر البوليساريو بأن المفاوضات ستكون مثمرة⁽³⁾.

وبعد سنوات من التنازلات تلقى التيار الوطني الصحراوي درسا مريرا من سياسات القوى العظمى الذي لا يهم كم من التنازلات التي يقدمها الطرف الضعيف ما دام الطرف القوي

(1). غفار، المرجع السابق، ص 33.

(2). نفسه، ص 150.

(3). عبد الوهاب حقي، البوليساريو جيش و شعب، دار المنارة للدراسات والترجمة، دمشق، 1987م، ص 11.

يطالب بالمزيد، ويشعر اللاجئون الصحراويين بأن ذلك هو الحقيقة، كما يشعر به التيار الوطني الصحراوي داخل الصحراء الغربية⁽¹⁾.

موقف المغرب:

رفضت المغرب مخطط بيكر حتى تحت الشروط التي يوفرها مخطط 2003م ورغم أن بيكر قدم العديد من المقترحات إلا أن الملك محمد السادس كان في موقف يصعب فيه منح أي استفتاء على الاستقلال لأنه كان مشغولاً بالتفجيرات الانتحارية التي حدثت في الدار البيضاء ماي 2003م، فقد كان بيكر يرغب في الحصول على تبني قوي لمخططة غير أنه تحصل على أقل من ذلك بكثير⁽²⁾.

(1). حقي، المرجع السابق، ص 11.

(2). نصيب، المرجع السابق، ص 149.

الخاتمة:

ونأمل من خلال هذا العمل المتواضع أننا غطينا جانباً من الحياة السياسية لأزمة الصحراء الغربية، ونأمل كذلك أننا أجبنا على التساؤلات التي تم طرحها في الإشكالية، وما توصلنا إليه من استنتاجات لا تعد أحكام نهائية وحتى تكون هذه الدراسة منطلقاً لدراسات أكاديمية وعلمية أخرى، لذا وجدنا أنفسنا أمام مجموعة من النتائج تمثلت في:

_ إقليم الصحراء الغربية يتمتع بمميزات وخصائص ذات بعد استراتيجي حيث أنها تمثل بوابة لإفريقيا جنوب الصحراء.

_ إتفاقية مدريد الثلاثية خلفت آثار خطيرة على المنطقة حيث كانت السبب وراء انتهاء فترة الاستعمار الأوربي (الاسباني) تفتح صفحة جديدة من النزاع بين المغرب والصحراء الغربية.

_ ظهور الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو) كحركة تحريرية قادة النضال الصحراوي ومطالبة باستقلال الإقليم ورافضة لضمه إلى المغرب.

_ لجوء طرفي النزاع للحوار تحت مظلة الأمم المتحدة بعد نزاع مسلح دام مدة من الزمن.

_ تأثير الموقف الجزائري الداعم للصحراويين على العلاقة بينه وبين المغرب والذي أصبح يقف عقبة في طريق تطور الإتحاد المغاربي، فلا يمكن قيام وحدة مغاربية بعيداً عن حل مشكل الصراع حول الصحراء الغربية.

_ عجز التدخل الدولي عن التوصل لحل يرضي طرفي النزاع.

_ يعد التمسك المغربي بكون الإقليم الصحراوي هو جزء من السيادة المغربية وتمسك جبهة البوليساريو بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيرهم من بين أهم المعوقات التي حالت دون تقدم الطرفين المتنازعين في التسوية.

_ كما نستنتج أن المنظمات الإقليمية كان لها دور هي الأخرى في تسوية النزاع الصحراوي إلا أن هذا الدور كان محدودا فلم تتمكن من إيجاد حل يرضي الطرفين.

_ تباين ردود الفعل الأولية إزاء قضية الصحراء الغربية و الدعم واضح من قبل الدول الكبرى للطرف المغربي.

_ التماطل في إجراء الاستفتاء الذي كان من المقترض إقامته في تسعينيات القرن الماضي ولم يتم إجراءه لحد اليوم، واتخاذ من الخلاف الحاصل بين طرفي النزاع حول تحديد هوية من يحق لهم التصويت حجة لتأجيل هذا الاستفتاء.

_ عجز البعثة الأممية مينورسو على إيجاد حل وسط بين جبهة البوليساريو والمغرب حول مشكل تحديد الهوية.

_ ونستنتج كذلك أن الأمم المتحدة قدمت عدة مشاريع لتسوية هذا النزاع إلا أنها لم تتمكن من الوصول إلى حل و لا يزال النزاع قائما بين جبهة البوليساريو والمملكة المغربية إلى يومنا هذا أملا منا في أن يتوصل الطرفين إلى حل وسط بينهما لإنهاء هذا النزاع.

الملحق رقم 01: خريطة الصحراء الغربية



المصدر: من الموقع الإلكتروني <http://www.algazeera.net>. يوم 2016/01/08 على

الساعة 16:55.

الملحق رقم: 2. أهم المدن الصحراوية



خريطة الصحراء الغربية

المصدر: من الموقع الإلكتروني: <http://WWW.MOQATEL.COM>

الملحق رقم 03: المناطق الواقعة تحت سيطرة كل من المغرب والبوليساريو



المصدر: من الموقع الالكتروني: [http:// www. Spsrasd.info/ar/detail.ph](http://www.Spsrasd.info/ar/detail.ph)

يوم 2016/02/14 على الساعة 13:54.

الملحق رقم 04: بيان تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب

إزاء تشبث الاستعمار بإبقاء مسيطرا على شعبنا العربي الآبي، ومحاولة تحطيمه بالجهل والفقر والتمزق والفصل عن المغرب العربي والأمة العربية.

وإزاء فشل كل الأساليب السلمية سواء التي قامت بها الحركات العفوية او المنظمات المفروضة او التي تبنتها بعض الأطراف:

تتكون الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب كتعبير جماهيري واحد متخذا العنف الثوري و العمل المسلح وسيلة للوصول بالشعب الصحراوي العربي الإفريقي إلى الحرية الشاملة من الاستعمار الاسباني وضر مؤامرتة .

- جزء من الثورة الشعبية.
- تدعيم نضال الشعوب ضد الاستعمار والتميز العنصري و الامبريالية لذلك تدينها في محاولة إبقاء الشعوب تحت سيطرتها سواء بالاستعمار أو الحصار الاقتصادي .
- تعتبر التعاون مع الثورة الجزائرية الشعبية في مرحلة انتقالية عنصرا أساسيا لضرب المؤامرة على العالم الثالث .
- تدعو جميع الشعوب النائرة إلى التكاتف م أجل مواجهة العدو المشترك.

بالبنديقية نال الحرية للجنة التنفيذية 10ماي 1973

المصدر: من الموقع الالكتروني -: <http://SRASD.JEERAN.COM/TFAGIT>

MADRID.HTM يوم 2016/01/15 على الساعة 14:44

الملحق رقم 05: بيان إعلان تشكيل أول حكومة صحراوية

باسم الشعب الصحراوي، وتعبيرا عن إرادته، ارتفع على ارض الساقية الحمراء ووادي الذهب علم الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، مؤذنا دولة إفريقيا تستمد أصالتها من جذور شعب الضارية في أعماق التاريخ، ومن حضارته....بنورها أرجاء المغرب العربي دولة قوتها الأساسية إيمان أبناء شعبها بحقهم في الحياة الكريمة، وفي الحرية الحقيقية وسلاحها الأساسية الكفاح والصمود والمثابرة.

وهكذا افتتحت صفحة جديدة يتصدى فيها شعبنا بدمه لاستعمار الأخ و الصديق بعد أن طوى بكفاحه تخلص فيها من استعمار العدو الغريب.

واليوم نعلن للعالم اجمع أن شعبنا قد قرر استكمال وضع الأجهزة الأساسية التي تستجيب لمتطلبات هذه المرحلة من كفاحه المرير، وتحقق ممارسة الحكم الديمقراطي الحقيقي النابع من شرعية الثورة.

واستجابة لإرادة شعبنا فقد قررت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب وبالموافقة الإجمالية للمجلس الوطني الصحراوي المؤقت، تشكيل حكومة تحمل عبئ استمرار الكفاح، وترفع راية النضال حتى يتحقق لشعبنا النصر، وينعم بالسلام والأمن، ليلتقي مع إخوته شعوب المغرب العربي الأمة العربية والقارة الإفريقية كلها على طريق التحرر والوحدة.

وأنا إذ نلتزم بكل المبادئ التي أقرتها الأمم المتحدة، ومنظمة الوحدة الإفريقية نركز بالذات على كل المواثيق التي تتضمن حماية حقوق الإنسان، وسلامة التراب، واحترام الحدود الموروثة كضمان للسلم والأمن .

ونحمل كل من منظمة الأمم المتحدة والوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية مسؤولية القيام بواجبهم تجاه شعب مسالم يتعرض للإبادة الجماعية ويعاني من سياسة الأرض المحروقة.

كما أننا نضع شعوب العالم أمام مسؤولياتها التاريخية لإحباط المخطط الامبريالي الاستعماري الرجعي الذي يتعرض بلدنا لعدوانه.

وفي هذه اللحظات التي تعلن فيها الحكومة الصحراوية على ارض الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، وتعلن في نفس الوقت في كل من الجزائر وطرابلس وتاناريف وكوناكري وجوجو مبوا، نمد يد الإخوة إلى شعبي المغرب وموريتانيا طالبين منها أن يتفهما كفاحنا وان يدركا بان المستقبل للشعوب طال الوقت أم قصر، ومناشدين كلا منها العمل على حقن الدماء وإيقاف هذه الحرب التي فرضت على شعبنا من طرف الأنظمة الحاكمة تحقيقا لمصالح أجنبية ومأرب شخصية ومطامع ذاتية.

وفي نفس الوقت نمد يد الصداقة لكل شعوب العالم ودوله مطالبين إياها بتأييد كفاحنا العادل ومناصرة قضيتنا الوطنية، والاعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية كما نؤكد من جديد للعالم اجمع رغبتنا الصادقة في التعاون البناء مع الدول على أساس الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية.

لقد عقدنا الكفاح وجعلنا شعارنا النصر أو الاستشهاد ولم تنعم المنطقة بأي امن أو استقرار مالم يتم دحر العدوان وما لم يتمكن شعبنا من تحرير البقية المغتصبة من ترابه الوطني

المصدر: من الموقع الالكتروني/ <http://WWW.RASDTATE.INF> يوم 2016/03/14 على الساعة 13:54.

الملحق رقم 06:الصحراويين في مخيمات تندوف



المصدر : ARTS KARIN ,LE DROIT INTERNTIONAL ET LA QUESTION DU SAHAAR OCCIDENTAL production éditoriale ediçoes Afrontamento ,lda , Portugal, 2006

الملحق رقم 07: بعثة المينورسو

خريطة شمال أفريقيا



المصدر: ARTS KARIN ,LE DROIT INTERNTIONAL ET LA QUESTION DU SAHAAR OCCIDENTAL production éditoriale ediçoes afrontamento ,lda , Portu

قائمة المصادر والمراجع:

بالعربية:

1. المصادر:

- *. ابن خلدون، عبد الرحمان، العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيامالعرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق الكرمي أبو صهيب، ج6، بيروت، 1391هـ.
- *. هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ترجمة الملاح عبد الإله، م1، ط1، المجتمع الثقافي للنشر، د.م، 2001م.
- *. نصير، صلاح محمد، الحناوي كمال الدين، الشرق الأوسط في مهب الريح، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1949م.

2. المراجع:

- *. أحمد الغفار، محمد، فض النزاعات في الفكر و الممارسة الغربية، د.ط، دار هومة الجزائر 2003م.
- *. بطرس غالي، بطرس، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1974م.
- *. تونسي بن عامر، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، د.ط، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987م.
- *. تونسي، بن عامر، تقرير مصير الصحراء الغربية، د.ط، المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر 2007م.

*. الجابري، محمد، موسوعة دول العالم، حقائق وأرقام، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة 2000م.

*. حقي، عبد الوهاب، البوليساريو، جيش وشعب، د.ط، دار المنارة للدراسات والترجمة دمشق 1987م.

*. رمضان، عبد العظيم، تاريخ أوروبا و العالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج3، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م.

*. زيتوني، وضاح، المعجم السياسي، د.ط، دار المشرق الثقافي، عمان، 2010م.

*. سالفور، باياريس، باولا، كاسيتا: الصحراء في القلب_ ، ترجمة أحمد شيعة، (د.ط) اسبانيا 1999م.

*. سباعوي، إبراهيم الحسن، حل النزاعات بين الدول العربية، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، 1987م.

*. الشاعر، صالح يحي، تسوية النزاعات الدولية سلمياً، د.ط، مكتبة مدبولي القاهرة 2006م.

*. الشامي، علي، الصحراء الغربية وعقدة التجزئة في الوطن العربي، د.ط، دار الكلمة للنشر بيروت، 1980م.

*. شريط، أمين، حق السيادة الدائمة على الثروات الطبيعية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د.ت.

*. شعلان، جاسم، مشكلة الصحراء الغربية و انعكاساتها على مستقبل القومي العربي.

*. صادق، صبور محمد، مناطق الصراع في إفريقيا، د.ط، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، مصر 1427هـ/2006م.

- *.صلاح، الدين عامر، المقاوم الشعبية المسلمة في القانون الدولي العام، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
- *.الصوفي، محمد سالم، أزمة الصحراء الغربية تطورها السياسي والاجتماعي والتاريخي مقارنة من النشأة إلى عتبة التسوية، د.ط، المركز الموريتاني الدولي للدراسات، نواكشوط 2008م.
- *.طعطوس، هائل عبد المولى، مقدمة في العلاقات الدولية، د.ط، 2010م
- *.ظافر، حسن، قضايا عربية ساخنة، ط1، دار اللواء للصحافة والنشر، لبنان 1426هـ/2006م.
- *.عبد الفتاح، إسماعيل، الموسوعة مسيرة للعلوم السياسية، ط1، مصر، 2005م.
- *.عبد المنعم، علا، مترجما الوساطة في حل النزاعات، د.ط، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر د.ت.
- *.عجيل، أمل، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (ليبيا، السودان المغرب) ج19، د.ط، 1999.
- *.حمادي عدل، خليل، تداعيات المشكلة الصحراوية على دول المغرب العربي و إلى أين
- *.فرحان الراوي حميد، الاتحاد المغاربي و مشكلة الصحراء الغربية ، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، (د. ت).
- *.علي، سالم أحمد، عاشور، محمد، التكامل الإقليمي في إفريقيا، رؤى وأفاق، ط1، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، مشروع دعم التكامل الإفريقي، جامعة القاهرة 1426هـ/2005م .

- *.قادم آدم فضل، سلمان، دراسات إستراتيجية حق تقرير المصير، طرح جديد لمبدأ قديم، ط1مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات 2002م.
- *.القذافي، أم عمر، السجل القومي بيانات وخطب وأحاديث، المجلد السنوي، د.ط، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ليبيا 1975م-1976م.
- *.الكتاب، مصطفى، بادي محمد، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة و قوة الحق د.ط، دار المختار للطباعة والتحضير للطباعة، دمشق، 1998م.
- *.المدني، أحمد توفيق، حل المغرب العربي بين الإحياء والتأجيل، المغرب العربي بين مآزق الصحراء وسياسية الهيمنة الإقليمية(دراسة تاريخية وسياسية)، د.ط، منشورات إتحاد العرب، 2006م.
- *.مسعود، طاهر، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب و البوليساريو، د.ط، دار المختار للطباعة دمشق، 1998م.
- *.معراف، إسماعيل، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية، د.ط دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000 م .
- *.معراف، غالية إسماعيل، الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.
- *.منار السليمي، عبد الحليم، الولايات المتحدة وقضية الصحراء:جدلية الدعم والتخلي عن الحليف المغربي بحجة الشرعية الدولية، د.ط، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، بيروت جوان 2009م.
- *.نافعة، حسن، الأمم المتحدة في نصف قرن، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 1995.

*.يحي، جلال، مهني سوسن سليم محمد نصر، مسألة الحدود المغربية الجزائرية والمشكلة الصحراوية، د.ط، دار المعارف، القاهرة، 1981م.

3. المجلات والدوريات:

*أتر كين، محمد، "التوضيف السياسي لقضية الصحراء الغربية"، المجلة العربية للعلوم السياسية مركز دراسات الوحدة العربية العدد 14 ربيع ، بيروت 2007م.
* محمد عيسى، الشرقاوي، "أزمة منظمة الوحدة الإفريقية و قضية عضوية البوليساريو" السياسة الدولية ، العدد 69، جوان 1982 .

4. الأطروحات والمذكرات:

* إبراهيم، السمراني، فعالية مبدأ التسوية السلمية للنزاعات الدولية ، "رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة بغداد " ، 1987م.
* بوزرب، رياض، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988م، " مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية "، تخصص العلاقات الدولية و العولمة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة منتوري قسنطينة السنة الجامعية 2007-2008م .
* جفال، عمار، عملييات حفظ السلام الأممية دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية_ رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلون السياسية و العلاقات الدولية " ، فرع العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2007م.
* السمراني، ابراهيم، فعالية مبدأ التسوية السلمية للنزاعات الدولية، "رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد، 1987م.

*.شعنان مسعود، نزاع الصحراء الغربية و الشرعية الدولية، حقوق الانسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير، "أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية

- والعلاقات الدولية"، فرع العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007م.
- *. عمرون، محمد، تطور نزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الاسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975م /2005م " مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير " ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ن فرع العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر، 2006م.
- *. نصيب، عتيقة، العلاقات الجزائرية المغربية في فترة مابعد الحرب الباردة، "مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية"، تخصص سياسية مقارنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2011/2012م.

التقارير:

- *. هيئة الأمم المتحدة، تقرير الأمين العام الأممي الفقرة 06، بتاريخ 24 سبتمبر 1997م، s/1997/742.
- *. هيئة الأمم المتحدة، تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة، الجمعية العامة، الدورة الثامنة و الخمسون الملحق رقم 1 (A/58/1) .
- *. هيئة الأمم المتحدة، تقرير الأمين العام للأمم المتحدة " s/2 6797 بتاريخ 24 نوفمبر 1993م، الفقرة 16.
- *. هيئة الأمم المتحدة، الصحراء الغربية، تكاليف النزاع، تقرير الشرق الأوسط رقم 65، 11 جوان 2007م.
- *. هيئة الأمم المتحدة، كل ما أردت أن تعرفه عن الأمم المتحدة ، قسن الأمم المتحدة للنشر، نيويورك 2008م.
- *. هيئة الأمم المتحدة، هيومن رايتس وواتس: حقوق الإنسان في الصحراء الغربية ومخيمات تندوف للاجئين، ديسمبر 2008م .

المواقع الالكترونية:

- *. موقع الامم المتحدة: charter of the United nation .

- * من الموقع الالكتروني: <http://bahrainfirums.com/shouthread.php>
- phil gailey and warren weaver ;gh ; briefing , the neu yourk times
- *.أسس مجلة السياسة الدولية الفصلية بجريدة الأهرام at home with , boutros
- boutros , ghali seking peace in prinate oasis
- *.زقاع عادل، حل النزاعات الدولية و مسألة التوقيت المناسب ، مراجعة لنظرية لحضه
النضج www.polic.ar.com
- *.محمد هلاب، "القضية الوطنية " الصحراء الغربية ، www.alkhaima.ne.t
- *.ميشان سيدي سالم إعلاني، نزاع الصحراء الغربية ، صحيفة إلكترونية مستقلة.

بالإجنبية:

- *.ARTS KARIN ,LE DROIT INTERNTIONAL ET LA QUESTION DU SAHARA OCCIDENTAL
. production éditoriale ediçoes afrontamento ,lda , Portugal, 2006.
- *.BERRMDANE ABDLHAK , LE MAROC ET L'OCCIDENT , Edition Karthala . paris . 1987

البسمة

كلمة شكر

الإهداء

مقدمة.....7/1

فائمة المختصرات8

الفصل الأول: الصحراء الغربية وهيئة الأمم المتحدة

المبحث الأول: الصحراء الغربية

أولا: طبيعيا:.....10

1-الموقع.....10

2-الثروات.....21

ثانيا: بشريا.....15

1-أصل السكان.....15

2-التركيبة السكانية.....17

المبحث الثاني:الأمم المتحدة

أولا: تأسيس هيئة الأمم المتحدة.....19

ثانيا: مبادئ وأهداف الهيئة.....20

- 1-المبادئ.....20
- 2-الأهداف.....21
- 22.....ثالثا: هياكل هيئة الأمم المتحدة
- المبحث الثالث: الأمم المتحدة وقضايا التحرر
- أولا: النزعة التحررية بعد عام 1945م.....25
- 26.....ثانيا: الأمم المتحدة وقضايا التحرر
- الفصل الثاني: أزمة الصحراء الغربية
- المبحث الأول: جذور أزمة الصحراء الغربية
- أولا: الصحراء الغربية والاحتلال الاسباني والموريتاني.....30
- ثانيا: الصحراء الغربية والاحتلال المغربي.....33
- المبحث الثاني: أسباب النزاع
- أولا : المسيرة الخضراء35
- ثانيا: اتفاقية مدريد الثلاثية.....37
- المبحث الثالث: محاولات التوفيق بين المغرب والصحراء الغربية
- أولا: جبهة البوليساريو.....39
- ثانيا: المفاوضات وتعثرها.....43
- 1-المفاوضات43
- 2-المعوقات.....46

الفصل الثالث: تدويا قضية الصحراء الغربية

المبحث الأول: الصحراء الغربية والقوى الأجنبية

أولاً: مساعي الإتحاد المغاربي ومنظمة الوحدة الإفريقية.....	50
1-الإتحاد المغاربي.....	50
2-منظمة الوحدة الإفريقية.....	51
ثانياً: مواقف الدول من الأزمة(العربية، الإفريقية، الأوربية،	
الولايات المتحدة الأمريكية).....	54
1-العربية.....	54
2-الإفريقية.....	55
3-الأوربية.....	56
4-الولايات المتحدة الأمريكية.....	57
المبحث الثاني: دور الجزائر في تدويل قضية الصحراء الغربية	
أولاً: الجزائر والصحراء الغربية.....	59
ثانياً:الجزائر وتقرير مصير الشعب الصحراوي.....	61
المبحث الثالث: المساعي الأممية لحل النزاع	
أولاً: الزيارات المتكررة.....	63
1-زيارة مبعوث الأمم المتحدة.....	63
2-زيارة الأمين العام.....	64
ثانياً: الاستفتاء العام.....	66
المبحث الرابع:المشاريع الأممية لتسوية القضية	
أولاً: مخطط التسوية مينورسو.....	68
ثانياً: مخطط بيكر الأول.....	71

73.....	ثالثا: مخطط بيكر الثاني وموقف الطرفين منه
77.....	الخاتمة
80.....	ملاحق
94.....	قائمة المصادر والمراجع
103.....	فهرس المحتويات
	ملخص.

الملخص:

شهدت المنطقة المغاربية النزاع المغربي الصحراوي الذي دام عمره أكثر من ثلاث عقود من الزمن حيث اندلعت شرارته الأولى منذ خروج الاحتلال الإسباني و تنازل له عن الإقليم للملكة المغربية و الجمهورية الموريتانية بموجب اتفاقية مدريد الثلاثية بتاريخ 14 نوفمبر 1975 لتدخل المنطقة دوامة من عدم الاستقرار وظهور الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب كحركة تحررية قادت الكفاح المسلح ضد المغرب, مما أدى إلى التدخل من مختلف الدول والمنظمات سواء الإقليمية كمنظمة الوحدة الإفريقية و الاتحاد المغربي بالإضافة إلى هيئة الأمم المتحدة التي حاولت التوصل إلى حل وسط بين طرفي النزاع من خلال تقديمها لعدة مشاريع سلمية.

Résumé :

Région du Maghreb a vu le conflit du désert Marocain au fil du temps, tant que vieux que cassés de première déclenché depuis le départ de l'occupation de l'Espagne, et la cession du territoire du royaume du Maroc, et la République de Mauritanie au titre de l'arrangement de Madrid trilatérale en date du 14 novembre 1975, pour l'intervention de toute la région dans un cycle d'instabilité, et le front populaire pour la libération de hamra apparence or, et wade ont mené le mouvement de libération.